

المثلث الذهبي

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٨١
نوفمبر ١٩٨٢

المثلث الذهبي

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس















شو-لان .. الرجل الأسـطـورة!

كان الشياطين فى طريقهم إلى المقر السرى ، بعد أن وصلتهم رسالة رقم « صفر » ، التى يطلب منهم العودة بسرعة • كانوا قد انتهوا من مغامرة « العميل » لذا فلم ينتظروا ، وعادوا فورا • لم يكن أحد منهم قد استطاع الوصول إلى إدراك معنى هذه السرعة ، إلا أن « أحمد » قال فى هدوء : لعلها مغامرة جديدة ، تحتاج أن نبدأها • ولم يعلق أحد •• إلا أنهم كانوا مازالوا يفكرون ، فهذه أول مرة يستدعيهم فيها رقم « صفر » ، فور الانتهاء من المغامرة •

ظهرت من بعيد أبواب المقر السرى الصخرية ، التى

لا يعرفها سوى الشياطين ، فلا أحد يستطيع أن يتبينها من بين الكتل الصخرية .. كان كل شىء ، يبدو هادئا صامتا . الجبال التى تحيط المقر بشموخها وقوتها،والشمس بحرارتها اللافحة ، وإن كان الشياطين لا يحسون بها الآن ، لأن سيارتهم مكيفة الهواء .

كان المنظر يبدو وكأنها صحراء لا يسكنها أحد ، ولا يعيش فيها أحد ، وإن كانت أعماقها تضج بالحركة داخل المقر السرى ... عندما اقتربوا تماما ، بدأت البوابات الصخرية تفتح فى هدوء ، كانوا قد تعدوا حاجز المرور الأليكترونى ، الذى يعطى إشارة فتح البوابات . وفى سرعة تجاوزوا البوابة الضخمة إلى أعماق المقر . وعندما توقفت السيارة التى كان يقودها « أحمد » ، قفز الشياطين بسرعة وانطلقوا إلى المقر . كان بقية الشياطين فى انتظار وصولهم ترددت التحيات وأخذ الجميع طريقهم إلى قاعة الاجتماعات فقد كانت الساعة تشير إلى الرابعة تماما ، نفس الموعد الذى حدده رقم (صفر) فى رسالته إلى الشياطين .

عندما أخذوا أماكنهم فى القاعة الهادئة الضوء ، جاء

صوت رقم « صفر » يرحب بهم ، ثم يقول : « لقد وصلتم فى موعدكم تماما » ثم اختفى صوته . مرت لحظات ثم أضيئت الخريطة الأليكترونية ، وكان الشياطين فى انتظار أن تظهر ، كانت الخريطة كثيرة التفاصيل ، غير أن ثلاث مساحات محددة ، هى التى كشفت كل شىء . كانت المساحات الثلاث لدول آسيوية متجاورة .

هى « تايلاند » ، و « لاوس » و « بورما » ، إن حدود الدول الثلاث تلتقى عند نقطة جبلية واحدة . فتكون معا ، مشتركات فى حدود واحدة ، تشبه المثلث ، ظل الشياطين يرقبون الخريطة التى لم تظهر لها تفاصيل أخرى ، غير أن دائرة حمراء جمعت نقطة التقاء الحدود فى سرعة ، ثم امتلأت الدائرة باللون الأخضر . فكر « أحمد » بسرعة ، وبدأ يستعيد معلومات قرأها عن هذه المنطقة ، كانت أعين الشياطين ، تلتقى وتفترق ، إلا من « أحمد » الذى ظل مستغرقا فى شروده ، يتذكر .. إن هذه المناطق كما يذكر « أحمد » مشهورة بجمال طبيعتها . حتى أنه يطلق عليها ، بلاد الشمس المشرقة . تذكر الأسواق العائمة فى «تايلاند»

وتذكر المعابد البوذية الجميلة ، وتمثال « بوذا » الضخم المصنوع من الذهب الخالص . ثم توقف عند هذه النقطة ، إنه يتذكر تلك السرقة المشهورة لواحد من تماثيل « بوذا » وكيف أن البوليس الدولى قد تدخل ، حتى عثروا على التمثال . قال فى نفسه : هل تكون هناك سرقة أخرى من هذا النوع ! ظل يفكر فى عملية السرقة ، لكنه تذكر فجأة أنه قرأ عن زراعة المخدرات فى تلك المناطق . قال فى نفسه إن هذه يمكن أن تكون مغامرة ممتعة ، فى تلك المناطق المجهولة ! ظل يتذكر مايزرع هناك ، والمنطقة التى يسيطر عليها رجل واحد ، يقود جيشا من العاملين معه ، يصل إلى ستة آلاف رجل ، وكيف يكسب من هذه الزراعة ملايين الدولارات ، فهو يزرع أشجار الخشخاش ، التى يؤخذ منها الأفيون ، هذه المادة المخدرة القاتلة ، التى يمكن أن تقضى على أى إنسان . مرة أخرى تذكر « حرب الأفيون » التى استخدمت ضد الصينيين ، فجعلتهم شعبا مخدرا ، كسولا ... قال فى نفسه : « إن هذا الرجل يزرع الموت ، والقضاء على هذه الزراعة ، ضرورة ، من أجل إنقاذ



كان الشياطين فى طريقهم إلى المقر السرى ، كان المنظر يبدو وكأنها صحراء لايسكنها أحد ، وعندما اقتربوا بدأت البوابات الصخرية تتفتح فى هدوء .



كان الشياطين قد قفزوا فى السيارة الجيب الصفراء فى لون الجبل وبينهم جلس (ش - ى) بينما كان فهد قد أخذ مكانه خلف عجلة القيادة .

الإنسان » . فكر مرة أخرى : « إنه لولا الثورة الصينية ، التى حررت الصين ، والتى أنقذت الإنسان الصينى لظل مخدرا كسولا .. مستعمرا فى نفس الوقت » . كان الشياطين يراقبونه وهو مستغرق فى أفكاره . إنهم يعرفون أن « أحمد » يستطيع ، كما استطاع فى مرات سابقة ، أن يعرف شيئا عن المغامرة القادمة ، عن طريق استنتاجاته . هذه المرة ، يرونه مستغرقا تماما ، بما يعنى أنه قد استطاع أن يصل إلى شىء ما ، همست « ريما » وهى تبتسم : « إلى أين سوف نطير هذه المرة » .

لم يسمع « أحمد » ماقالته ، فى نفس الوقت ، كان قد نظر إلى الخريطة فى تركيز شديد ، حتى أن « زبيدة » قالت : إن « أحمد » لم يسمع ماقالته « ريما » !

التفت إليهم ، فرآهم جميعا ينظرون إليه . قال مبتسما: ماذا هناك ؟ .

قال « فهد » : فكرنا أن ننصرف للعمل ! .

فهم « أحمد » ماذا يقصد . وعندما فكر فى التعليق ، كان صوت رقم « صفر » قد سبقه ، قائلا : « إن ما يقوله



عندما أضيئت الخريطة الإليكترونية ظهرت ثلاثة دول آسيوية ؛ تايلاند ، لاوس ، بورما .. وتذكر "أحمد" الأسواق العائمة فى تايلاند وتمثال بوذا الضخم المصنوع من الذهب الخالص .

« فهد » صحيح » • صمت لحظة ثم قال : « إن ما تفكر فيه ، هو تماما ماكنت سأتحدث فيه إليكم ، إننى فقط سوف أضيف بعض الأشياء » ! عندئذ اختفى صوت رقم « صفر » • فقال « خالد » : حدثنا ، حتى يعود الزعيم !•

نظر إليهم « أحمد » وهو يبتسم ، ثم قال : لقد فكرت فى أكثر من شىء • ولا أدرى أيها الذى سوف يتحدث فيه الزعيم ! •

قالت « إلهام » : إذن ، حدثنا عما فكرت فيه !

كانوا جميعا قد بدءوا يلتفتون فعلا إلى « أحمد » • إلا أن صوت أقدام رقم « صفر » التى كانت تقترب ، جعلهم يصمتون فى انتظار حديث الزعيم •

مرت لحظات ••• كان صوت الأقدام خلالها يقترب ، حتى توقفت تماما • ثم جاء الصوت : « لقد فكر «أحمد» فى المغامرة بنجاح ، وهو كثيرا مايفعل ذلك •• إننى سوف أتحدث إليكم عن تفاصيلها • فهو قد فكر فى موضـوعها فقط » • سكت الصوت قليلا ، ثم عاد يقول « إن تقارير عملائنا فى أوروبا ، تقول أن عيادات ومستشفيات العلاج

لمدمنى المخدرات ، قد زادت نسبة المـرضى فيها • وأن الأسواق الأوروبية ، قد امتلأت فى الفترة الأخيرة ، بأنواع من الأفيون ، الهيروين ، بكميات كبيرة • وأنتم تعرفون أن الهيروين وهو مادة تشبه البودرة ، ويؤخذ من نفس النبات الذى يصنع منه الأفيون ، يعتبر من المواد المخـدرة القاتلة ، فمن يجربه مرة لا يستطيع أن يتخلص منه أبدا • وهذه كلها مواد تؤدى إلى الاسترخاء التام ، حتى تصـل إلى حد البله ، ثم الجنون • لقد زادت نسبة المرضى الذين أدمنوا هذه المواد المخدرة ، وهى فى النهاية ، عملية قتـل للانسان • وهؤلاء يتاجرون فى هذه السموم ، ولا يهمهم سوى الربح فقط • ومن تقارير عملائنا فى شرق آسيا • قالت الدراسات التى أجراها مركزنا ، أن الكميات التى أغرقت أسواق أوروبا قد خرجت من هناك • وأن هنـاك منطقة ، يسمونها « المثلث الذهبى » هى التى تزرع هذه النباتات • إن « المثلث الذهبى » ، يظهر أمامـكم على الخريطة ، تغطيه الدائرة الحمراء • وقد سميت هذه المنطقة « بالمثلث الذهبى » ، لأنها تعطى مكاسب ضخمة ، وكأنها

تجارة الذهب ، ثم هى تقع فى منطقة مثلثة تجمع ثلاث دول وأن حدود هذه الدول ، تشترك فى منطقة « المثلث الذهبى» وهذه المنطقة تمثل مساحات ضخمة من الأرض يسيطر عليها رجل يدعى « شولان » • أو كما يسمونه « ملك الأفيون » وهو يسيطر على قوة كبيرة تصل إلى سـتة آلاف رجل يعملون فى زراعة السموم • ويحملون أسـلحة متقـدمة الصنع ، ولا جدال فى أن خلف هذه الزراعة ، قوى عالمية تغذيها ، وتنشرها ، كنوع من إفساد الشعوب ، كما حدث فى الصين قديما » ثم صمت رقم « صفر » قليلا ، بينما كان الشياطين يتابعون مايقوله فى تركيز شديد • فهذه أول مرة يتعرضون فيها لمغامرة من هذا النوع • كما أن هذه أول مرة ، يذهبون فيها إلى هذه الأماكن البعيدة المجهولة • عاد رقم « صفر » إلى الحديث ، وقال : « لقد حدثت محاولات كثيرة ، للقبض على « شولان » • لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل • ولا أحد يعرف أوصاف هذا الرجل الداهية الذى يقود ستة آلاف ، إن هؤلاء الرجال الذين يعملون معه ، مرتبطون به ارتباطا كبيرا • حتى أن الاغراءات التى

قدمت لبعضهم ، برغم ضخامتها ، لم تجعل أحدا منهم يتخلى عن « شولان » ! •

صمت رقم « صفر » مرة أخرى • بينما كان الشياطين يتبادلون النظرات ، إن أفكارهم كانت تدور حول هـذا الرجل الغريب « شولان » ، الذى لا يعرف أحد عنه شيئا إنه يبدو وكأنه أسطورة ، يتحدثون عنه ، دون أن يراه أحد • جاء صوت رقم « صفر » مرة أخرى يقول : « إن مهمتنا هى التخلص من « شولان » •• إما بالقضاء عليه ، أو القبض عليه حيا » •

صمت رقم « صفر » بعد هذه الجملة • وفهم الشياطين مهمتهم ، إن القضاء على « شو ـ لان » هو مغامرتهم الجديدة • والقضاء عليه ليس عملا سهلا • إنهم سوف يبحثون عن رجل لا يعرف عنه أحد شيئا • لكن ذلك ، لم يكن عملية مستحيلة أمام الشياطين،فهم لايعترفون بالمستحيل• إن القاعدة التى يعملون بها هى : إن كل شىء ممكن ، حتى لو بدا مستحيلا » • قطع تفكيرهم صوت رقم «صفر» قائلا : « إن تلك المناطق ، تسكنها قبائل « الايكوس » •

وأنتم تستطيعون الاستفادة من هذه القبائل ، إنهم يعيشون فى مناطق ، قد تكون صعبة ، لكن الشياطين لايقف أمامهم شىء صعب » • صمت لحظة ثم أضاف : « يجب أن تكونوا مستعدين للطقس هناك • وأن تكون معكم مبالغ طيبة من عملة « الباث » التى يستعملونها ، و « البـاث » ، يساوى خمسة قروش مصرية • هذه أول مرة تذهبون إلى هذه المناطق ، لكنكم سوف تستمتعون بها تماما ، فهى مناطق جميلة بالتأكيد ، غير أن الأجمل ، أنكم سوف تقـدمون للانسانية عملا عظيما ، كأعمالكم دائما » • سكت لحظة ، ثم قال : « إننى فى انتظار أسئلتكم » •

مرت فترة صمت ، كان رقم « صفر » ينتظـر خلالها أسئلة الشياطين ، وكانوا هم بلا أسـئلة •• إن ما كانوا يفكرون فيه ، هو الانطلاق الآن ، إلى تلك الأماكن المجهولة وإلى البحث عن « شولان » • طالت فترة الصمت ، فقال : « أتمنى لكم التوفيق ! » •

أخذت أصوات أقدامه تبتعد حتى اختفت • غـير أن الشياطين ، ظلوا فى أماكنهم فترة من الوقت • كـانت

الخريطة الأليكترونية مازالت مضاءة ، وكانوا يتأملون التفاصيل القليلة التى ظهرت عليها . فجأة ، اختفت الدائرة الحمراء ، وظهر مثلث يحدد المكان . خرجت ثلاثة أسهم ، تشير إلى عواصم الدول الثلاث . « تايلاند » وعاصمتها « بانجوك » . و « بورما » وعاصمتها « رانجون » . و « لاوس » وعاصمتها « هانوى » .. مرة أخرى ، اختفت التفاصيل ، ثم ظهرت تفاصيل أكثر ، توضح تضاريس المكان ، كانت الجبال المرتفعة تبدو وكأنها نوع من التحدى غير أن الجبال كانت تعلوها خضرة ، بما يعنى أنها مزروعة . ظهر نهر « ماى ــ كو » الذى يصب فى نهر « الميكونج » وكانت جبال « يون ــ آن » ترتفع عند الحدود المشتركة . خرج سهم سريع ، وظهر اسم قبائل « الايكوس » ، التى تعيش فى الجبال ، والتى تحدث عنها رقم « صفر » .

قالت « إلهام » تقطع الصمت : « إن هذه الأماكن مرتفعة الحرارة تماما » . فقالت زبيدة : « لاحظوا أن المياه لاتنقص فى هذه الأماكن ، فبجوار الأمطار ، هناك خليج «البنغال» الذى تطل عليه « بورما » ، وهناك خليج « سيام » الذى

تطل عليه ، « تايلاند » ! .

مرت لحظة صمت . كان الجميع لايزالون يتأملون الخريطة التى وضحت فيها تفاصيل كثيرة . غير أن «عثمان» قال : « إن المنطقة تقع فى المنطقة الاستوائية . وهذا يعنى جغرافيا أنها شديدة الحرارة كثيرة المطر ، فهى تقع بين خطى عرض صفر و ٢٠ درجة ، كما أنها تقع بين خطى طول ٩٠ و ١١٠ درجة ، أى أن خط الاستواء يقطع المنطقة بالعرض » . صمت الجميع مرة أخرى . وكان كل مايقولونه يظهر فى تفاصيل الخريطة .

نظر « أحمد » إليهم نظرة سريعة ، ثم قال : « أظن أننا نملك معلومات طيبة عن هذه المنطقة . إن أرشيف المقر ، يمكن أن يقدم لنا معلومات إضافية » . قال ذلك ثم وقف فى هدوء ، وبدأ يخرج من مقعده ، فبدأ الشياطين يتحركون خارج مقاعدهم ، ثم اتجهوا مباشرة إلى خارج قاعة الاجتماعات التى أخذت أضواؤها تخفت شيئا فشيئا ، حتى أظلمت تماما ، مع خروج آخر واحد من الشياطين . اتجهوا مباشرة إلى القاعة الصغرى ، حتى تصل إليهم التعليمات

الأخيرة من رقم « صفر » . كانت القاعة مضاءة بأضـــواء خافتة هادئة ، تميل إلى الأزرق . كان كل واحد منهم يحلم أن تكون المغامرة من نصيبه . لكن ، لم يكن أيهم يعرف من الذى سيقع عليه الاختيار . أخذوا أماكنهم فى القاعة أمام الشاشة الصغيرة يشاهدون عليها ، الأفلام الخاصـــة بهم ، والتى تحمل إليهم تعليمات رقم « صفر » .

لم تمض لحظات ، حتى ظهرت أسماء المجمـــوعة التى ستقوم بالمغامرة كانت المجموعة تضم : « أحمد » وفهـــد و « باسم » و « مصباح » و « رشيد » . وعندما التقت أعينهم ، كانت السعادة تلمع على وجوه المجموعة ، وأسفل الأسماء ، كانت هناك جملة واحدة تحدد وقت الانطلاق . كانت الجملة : التحرك فى الخامسة صباحا ! .

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال فى نفسه : إنهـــا ساعات كافية للنوم هذه الليلة ! .

وفى لحظات ، كان كل منهم قد أخذ طريقه إلى حجرته وقال « أحمد » : إلى اللقاء فى الخامسة إلا الربع .. هناك!



تساءل "أحمد :
هل هذه هى البداية؟

كان المقر السرى هادئا تماما ، عندما فتح « أحمد » عينيه ، وألقى نظرة على ساعته التى كانت تلمع فى الظلام كانت الساعة تقترب من الرابعة . فكر قليلا : هل يجب أن أوقظ الشياطين ؟ لكنه لم يقطع فى الأمر . كان الوقت لا يزال مبكرا على إيقاظهم . هناك نصف ساعة على الأقل يمكن أن يناموها . فلا أحد يدرى ، متى يمكن أن يناموا مرة أخرى ، إن الرحلة طويلة . وهناك !! من يدرى .. فقد تبدأ المغامرة فى أى لحظة ، قفز من سريره فى نشاط ، ثم أخذ يؤدى بعض التمرينات الخفيفة كعادته عندما يصـــحو من النوم . فى النهاية ، دخل الحمام الملحق بالحجـــرة ،

فأخذ دشا باردا ، وعندما كان يرتدى ثيابه كانت الساعة تشير إلى الرابعة والثلث .

أخذ يعد حقيبته الصغيرة ، بكل مايمكن أن يلزم فى هذا المكان البعيد . فجأة ، انبعثت موسيقى هادئة من جهاز التليفون ، فعرف أن الشياطين قد استيقظوا ، رفع السماعة فجاءه صوت « باسم » يقول : صباح الخير ، هل أنت مستعد ! .

ابتسم « أحمد » وأجاب : تقريبا . هل أنت مستعد . جاءه صوت باسم :

« لقد استيقظت قبل الرابعة بقليل ! .

ابتسم مرة أخرى ، فقد كان الموعد ، نفس الوقت الذى استيقظ فيه .

سأل : هل الشياطين جاهزون .

جاءه صوت « باسم » : إن الجميع فى الانتظار .

قال : لقاؤنا بعد خمس دقائق فى القاعة الصغرى !

وضع السماعة وهو يهمس لنفسه : لقد استيقظ الشياطين فى نفس الموعد . إنهم دائما مستعدون ! .

أخذ يضع باقى الأشياء فى الحقيبة ، ثم أخذ طريقه إلى القاعة الصغرى . كان الشياطين فى الانتظار ، ألقى عليهم تحية الصباح ، ثم جلس بينهم وكان طعام الفطور فى الانتظار هو الآخر . كان عبارة عن مجموعة من الساندويتشات ، مع كوب من الشاى باللبن . عندما انتهوا من الفطور ظهرت كلمات على شاشة القاعة : « رقم «صفر» يتمنى لكم صباحا طيبا ، ويرجو لكم مغامرة ناجحة ، ككل المغامرات السابقة » ! . كانت هذه الكلمات تعنى انطلاقهم. بسرعة ، أخذوا طريقهم إلى « الجاراج » حيث توجد السيارات .. كان المقر لايزال نائما ، إلا من صوت هادىء، لكثير من الآلات التى تعمل ليل نهار ، والتى تتلقى الرسائل من عملاء رقم « صفر » فى جميع أنحاء العالم . فى لحظات كانوا يأخذون أماكنهم فى السيارة « الكامارو » الزرقاء . جلس « رشيد » إلى عجلة القيادة وبجواره « أحمد » ، بينما أخذ الباقون أماكنهم فى الكرسى الخلفى . أدار « رشيد » المحرك ، ثم انطلق فى هدوء ، أرسل « أحمد » إشارة إلى العقل الأليكترونى الذى يحكم الأبواب الصخرية.

كانت الاشارة عبارة عن ثلاث أحرف . « ل . آ . ن » .
وكانت تعنى اسم « لان » ، المقطع الأخير من اسم مـلك
الأفيون « شو ـ لان » . فى دقائق ، كانوا قد قطعوا الممر
الطويل ، فانفتحت الأبواب الصخرية ، لتمرق السـيارة
كالصاروخ ، وهى تغادر المقر السرى ، فى طريقهـا إلى
مغامرة « المثلث الذهبى » .

كان الليل شديد الظلام يطمس معالم الطريق لولا ضوء
السيارة القوى . ولم يكن هناك صوت ، ولا إنسـان .
ولذلك ، فقد كان « رشيد » ينطلق بالسـيارة فى سرعة
كبيرة ، تتجاوز المائتى كيلومتر فى الساعة ، لكن الشياطين
لم يكونوا يشعرون بشىء ، فقد كانت « الكامارو » الزرقاء
مغلقة بطريقة تمنع « تسرب » أى صوت إليهم . كانوا قد
ناموا نوما عميقا ، ولذلك ، فقد كان النشاط يظهـر على
وجوههم . وربما يكون نوع من السعادة هو الذى يلمع
فى عيونهم ، حتى أن « فهد » قال فى ارتياح « ربما لأول
مرة ، أشعر بهذه السعادة الغامرة » !

قال « مصباح » : إنها السعادة فى لقاء المجهول !

أضاف « فهد » : لعلها السعادة ، لنوع المغامرة الجديد !
مرة أخرى عاد الصمت ، فاستغرق كل منهم فى تفكيره
الخاص ، ولم يكد النهار يظهر ، حتى همس « أحمد » :
ما أمتع الصباح . إن أجمل شىء فى الوجود ، أن تبـدأ
الحياة هكذا مبكرا ! .

كان الصباح رائعا فعلا . لقد بدأت أشجار النخيل تحف
جانبى الطريق ، فتبدو كعمالقة وقفوا فى حراسة شىء غير
معروف . بينما ظل الشياطين يرقبون كل شىء حولهم فى
متعة .

لم تكد الساعة تتجاوز التاسعة ، حتى كانوا عند بوابة
المطار الخارجية . نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال :
« أمامنا نصف ساعة فقط ، حتى تقلع الطائرة . إن هذا وقتا
كافيا » . نظر حوله ، ثم غادر السيارة فتبعه الشياطين .

كانت الحركة أمام المطار توحى بنشاطه الداخلى ، وكان
هناك ركاب قادمون ، وركاب قد وصلوا لتوهم ، وكان كثير
من المودعين والمستقبلين يزحمون السـاحة الواسـعة أمام
المطار . غادر « رشيد » السيارة . ثم دفع الباب فى رفق

فأغلقت جميع الأبواب • كان « أحمد » يعرف ، أن هناك من سيأخذ السيارة ، إلى حيث تعود مرة أخرى الى المقر السرى • تحركوا فى هدوء إلى داخل المطار ، واشترى « باسم » عددا من الصحف والمجلات ، ثم لحق بهم • وعندما كانت خمس دقائق فقط هى الباقية كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى الطائرة التى كانت تربض قريبا من باب المطار الداخلى • فى نفس الوقت ، كانت أصوات المذيعات داخل الصالة الواسعة ، تعلن عن وصول طائرة ، أو مغادرة طائرة أخرى ، وعندما وضعوا أقدامهم داخل الطائرة ، كانت دقيقة واحدة قد بقيت على ساعة الرحيل • كانت الطائرة من نوع « البوينج » • نظر الشياطين إلى المقاعد المزدحمة بالركاب ،ثم أخذوا طريقهم إلى مقاعدهم ، كان كل واحد يجلس فى مكان ، وهذه دائما عادة الشياطين • فالقاعدة التى يعملون بها : أن السفر خير طريق لجمع المعلومات ! •

كانت أول محطة نزول للطائرة ، فى مطار بيروت ، وكانت الثانية فى « نيودلهى » بالهند ، بعدها ، سوف ينزلون فى « بانجوك » التى تعتبر أول خطوة فى المغامرة داخل « تايلاند » ، واحدة من الدول الثلاث التى تشترك فى المثلث الذهبى • ولأن الرحلة كانت طويلة ، فقد أخرج « أحمد » كتابا دقيق الحجم عن شرق آسيا ، ظل يقلب صفحاته ، حتى توقف عند صفحة بعينها ، ثم بدأ يقرأ • كانت الفقرة التى يقرأها عن زراعة الأفيون فى المناطق التى سيذهبون إليها • قرأ بعض الوقت ، ثم أغلق الكتاب ، وشرد • كان يفكر فى تلك اللحظات التى تحدث عنها الكتاب • لحظات الفجر ، حيث يبدأ العاملون فى زراعة السموم عملهم • إن جمع المادة الطرية من هذا النوع من الشجر ، لا يتم إلا فى الفجر • ظهرت الدهشة على وجهه ، وترددت فى خاطره كلمات : « إن هؤلاء الناس ، يسيئون إلى جمال الفجر ، وعظمته • ففى الوقت الذى يبدأ فيه الوجود الحياة ، يبدأ هؤلاء فى جمع السموم » • أيقظه من شروده هزة قوية • نظر من النافذة القريبة منه ، فعرف أنهم وصلوا إلى مطار « بيروت » • نظر فى اتجاه الشياطين ، فوجدهم جميعا يتحدثون مع جيرانهم • علت وجهه ابتسامة ، وهو

يقول في نفسه : إن السفر خير وسيلة لجمع المعلومات •

انقضى وقت الترانزيت ، حيث تبقى الطائرة بعض الوقت في المطار ، إما لاستكمال الوقود ، أو لحمل ركاب جدد في طريق رحلتها • ومن جديد أدارت الطائرة محركاتها ، ثم أخذت طريقها إلى الفضاء • شعر « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة من أحد الشياطين • استقبل الرسالة ، وكانت بدايتها حرف « م » ، وهو الحرف الحركي « لمصباح » في المغامرة • قالت الرسالة : « يبدو أنني في بداية طريق طيب » • أرسل رسالة له : « استمر ! » •

مرت لحظات ، ثم بدأت رسائل أخرى • كانت رسالة « فهد » تقول : المعلومات غزيرة • محدثي شخصية غامضة أعتقد أنها سوف تفيدنا كثيرا !

وقالت رسالة « باسم » : إنها مجرد تسلية • لا شيء هناك ! •

وكانت رسالة « رشيد » : طريق صعب • زميل كثير الصمت ! •



أخرج "أحمد" كتابا دقيق الحجم عن شرق آسيا ظل يقلب صفحاته حتى توقف عند صفحة ، كانت عن زراعة الأفيون في المناطق التي سيذهبون إليها.

عرف « أحمد » خريطة تحرك الشياطين داخل الطائرة ، مع زملائهم من الركاب ، قال فى نفسه : لعل « مصباح » و « فهد » يصلان لشىء ! .

استغرق فى الكتاب مرة أخرى ، وإن كانت عيناه ترقبان فى ذكاء حركة الراكب بجواره . كان الراكب شابا صغير السن ، ويبدو عليه الذكاء الحاد ، فقد كانت حركته بحساب وقد ظل صامتا طوال الفترة السابقة ، منذ غادرت الطائرة أول مطار ، غير أن حركاته الأخيرة ، جعلت « أحمد » يعرف أنه أمام بداية طيبة ، لزميل هام . قال فى نفسه : « هل يمكن أن يكون أحدهم » ؟ . تشاغل باستغراقه فى القراءة . وإن كان يفكر بسرعة . كان يفكر فى طريقة يبدأ بها الحديث معه لكنه قال فى نفسه : إن هذه قد تكون طريقة مكشوفة ، وساذجة . ظل لحظات يفكر ثم وقف فى هدوء ، ووضع الكتاب مقلوبا وغادر المكان . دخل حمام الطائرة ثم أرسل رسالة سريعة إلى « فهد » . كانت الرسالة تقول : راقب زميلى .. هل أخذ الكتاب ؟!

أرسل « فهد » الرد : « إنه لا يظهر جيدا » . انتظر « أحمد » لحظة . كان يفكر . إنه يريد أن يعرف إن كان جاره فى المقعد قد أمسك الكتاب أم لا . لم تمر لحظات حتى كان هناك دق على الباب ، عرفه فى الحال . لقد كانت دقات الشياطين ، فتح الباب وخطا إلى الخارج ، فوجد « فهد » أمامه ، قال بسرعة : « لقد أخذ الكتاب » .

ابتسم « أحمد » وهمس : « إذن . إنها البداية » ! .

ثم سأل « فهد » : ماذا عن الشخصية الغامضة ؟ .

قال « فهد » : يبدو أنه فى طريقه إلى نفس المهمة ، للبحث عن « شولان » ، لكنه يخفى ذلك . ويبدو أنه أحد رجال الشرطة الدوليين لكنه لا يفصح عن شخصيته ، فهو يدعى أنه فى طريقه إلى رحلة فقط لأنه يهوى الشرق . لكنه يملك معلومات بلا حدود عن المنطقة ! .

قال « أحمد » بعد لحظة : استفد منه . وتجاهل أنك تفهم أنه شرطى ، حتى لا تفقده ! .

قال « فهد » : إننى أفعل ذلك فعلا ! .

ضغط « أحمد » يد « فهد » ، ثم أخذ طريقه إلى مقعده بشكل مفاجىء .

ابتسم ابتسامة لا تظهر ، عندما وجد شريكه فى المقعد مستغرقا فى القراءة . قال بصوت خفيض : آسف . يبدو أننى سوف أقطع عليك متعة القراءة !! .. وضح أن الشاب قد فوجىء بوجود « أحمد » ، فابتسم خجلا وهو يقول : « بل إننى الذى أعتذر ، لقد أخذت الكتاب ، دون إذن منك » ! .

قال « أحمد » مبتسما وهو يجلس : لا بأس ... إنه كتاب مثير !

رد الشاب : فعلا إنه كذلك !

قال « أحمد » : « إسمح لى أن أقدم لك نفسى . « مانجا » من السنغال . غير أن أبى ليس من هناك ، ولذلك فلونى مختلف . وهذه مسألة تثير دهشة الكثيرين » . صمت « أحمد » قليلا . لقد فتح بذلك مجالا واسعا للحديث ، فهو إفريقى من السنغال ، وهذا يعنى أنه يحمل كل صفاتهم وملامحهم ، إلا أنه مختلف الملامح فعلا ، وهذه مسألة تثير جاره بالتأكيد ، وهذا ماحدث .

فقد بدأ جاره ، سيلا من الأسئلة عن السنغال ، وعن

شعب السنغال . وقد قدم له « أحمد » مادة غزيرة عن السنغال ، وشهرتها . ولكنه قطع حديثه فى لحظة . وقال: « هل أتعرف إليك » ؟ . ابتسم الشاب وهو يقول : « إننى أعتذر مرة أخرى ، لقد أثارنى فى الحقيقة ما قلته ، حتى نسيت أن أقدم لك نفسى . » . صمت لحظة ثم أضاف : « جارو » من اليونان أعمل مع والدى ، الذى يشتغل بالتجارة . » ثم صمت « جارو » ، فقال « أحمد » وهل أنت فى مهمة عمل تجارية » ؟

رد « جارو » : إننى أقوم فقط بجولة فى السوق الآسيوى . وهذا سوف يستغرق وقتا طويلا » . صمت لحظة ثم قال : « إننى أحاول أن أعرف ما تحتاجه بلاد الشرق الأقصى من إنتاجنا . فى نفس الوقت ، أحاول أن أعرف ماذا يمكن أن آخذ ، منها لبلادى » ! .

سأل « أحمد » : هذا يعنى أنك بلا صلات تجارية مع بلاد الشرق الأقصى ! .

لم يرد « جارو » مباشرة ، لكنه قال بعد لحظة : إن معى بعض الأسماء التى سوف أتصل بها ، والتى تتعامل مع أبى

لم يستمر « أحمد » فى أسئلته ، فقد قال له بعد لحظة :
« هل أتركك تكمل القراءة » ؟ •

ابتسم « جارو » وهو يقول : لقد كنت أقرأ فقرة معينة مثيرة • أعتقد أننى سوف أفرغ منها فقط ! •

قال « أحمد » وهو يبتسم : « إذن أكمل القراءة ، فقد قرأته ولى بعض الملحوظات على مايحويه » ! نظر له « جارو » فى دهشة ، ثم سأل : « ملحوظات على مايتحدث عنه الكتاب أن هذه مسألة مثيرة حقا » ؟ •

ابتسم « أحمد » ابتسامة عريضة وهو يقول : « لا بأس من الحديث حوله ، عندما تنتهى من القراءة » • ظل «جارو» ينظر إلى « أحمد » فى دهشة لكن « أحمد » كان قد جذب إحدى المجلات ، وتظاهر بأنه سوف يستغرق فيها ، فى نفس الوقت الذى كان يفكر فيه ، وكانت أفكاره كلها تدور حول سؤال واحد : « هل هذه هى البداية » ؟ •



عندما غرق "مصباح" فى الضحك !



ألقى « أحمد » بنظرة جانبية على « جارو » ، فرآه مستغرقا فى القراءة تماما • أخذ يتصفح المجلة فى هدوء وبطء ، فقد كانت أفكاره كلها تدور حول « جارو » ، وما يمكن أن يعرفه عنه • إن عمله فى التجارة مع والده ، ثم رحيله من اليونان إلى الشرق الأقصى ، واهتمامه بما فى الكتاب ، ثم الدهشة التى ظهرت على وجهه عندما عرف اهتمام « أحمد » قال فى نفسه : لعل « فهد » و «مصباح» قد حصلا على شىء ! •

امتد الوقت ، ولم يفرغ « جارو » من قراءته ، نظر « أحمد » نظرة جانبية عليه ، فرآه لايزال مستغرقا فيه •

قال فى نفسه : « إن هذه مسألة غريبة ، أن يكون له كل هذا الاهتمام بالقراءة فى موضوع « الأفيون » • لابد أن يكون خلفه شيء » • عاد من جديد إلى المجلة التى فى يده وأخذ يتصفحها لكنه ظل يفكر فى « جارو » • جـاءته رسالة فاستقبلها فى هدوء • كانت الرسالة من « فهد » ، تقول : « الرجل فى طريقه إلى « بانجوك » • والحديث عن قبائل « الايكوس » ؟ •

قال « أحمد » لنفسه : بداية طيبة • ومن يدرى ، فقد يأخذنا إلى هناك ! •

رد على « فهد » : بداية طيبة • استمر ! • فى نفس اللحظة ، كان « جارو » قد مال ناحيته قليـلا ، وهمس مبتسما « هل أقطع عليك استغراقك » ؟•• نظر له « أحمد» بابتسامة رقيقة ، وقال : « لقد كنت أفكر فى لحظة الفجر» • ابتسم « جارو » هو الآخر وقال : « إنها لحظة بديعة » !• توقف لحظة ثم أضاف : لعلك لم تشاهدها مع البحر مرة ! أجاب « أحمد » : بل رأيتها كثيرا ، فاننى أهوى هـذه اللحظة • والبحر يعطيها معنى أعمق !

اتسعت عينا « جارو » وقال : أنت شاعر فيما يبدو !

قال « أحمد » : إننى فقط أعشق الشعر !

ظل الحوار بينهما يدور فى جوانب شتى ، دون أن يصل إلى الكتاب ، أو الأفيون ، لكن هذه المسألة لم تكن صعبة بالنسبة « لأحمد » ، فمن خلال الحديث فى الشعر ، تحدث عن الشرق وجماله ، والطبيعة ، والخضرة ، والأنهار والجبال ثم قال فى النهاية : « غير أن هناك من يعتدون على الجمال، فيحولون الخضرة إلى زراعة السموم • ويحولون الفجـر الجميل إلى بداية القضاء على الانسان • تنهد « جارو » وهو يقول : هذا صحيح ، لقد قرأت فى كتـابك الصغير المثير أشياء غريبة عن هذه الزراعة القاتلة ، فى تلك المناطق الجميلة • قال « أحمد » : « لقد تمنيت أن أذهب إلى هناك، لأرى مايحدث ، فهذه مسألة مثيرة للغاية » • قال «جارو»: « إننى أيضا أتمنى ذلك » • صمت لحظة ثم أضاف : « إننى أستطيع أن أحقق هذا فعلا ، فسوف ألتقى ببعض التجار ذوى الشأن فى « بانجوك » ، ويمكن عن طريقهم أن أفعل ما أتمناه » •• لم يرد « أحمد » مباشرة ، لكنه فى نفس

الوقت عرف أنه فتح الطريق أمام « جارو » ، ليتحدث . استمر « جارو » : « إنها تجارة غريبة هذه التجارة التى تقضى على الناس فى النهاية » ثم نظر إلى « أحمد » فى إمعان ثم قال : ينبغى أن نتبادل التليفونات ، أو العناوين ، لنلتقى فى « بانجوك » !

لم يرد « أحمد » مباشرة ، فقد كان يفكر . إنه حتى الآن لا يعرف أين سوف ينزل ، ولا ماهى أرقام التليفونات التى يمكن أن يوجد فيها . لكنه فكر فى نفس اللحظة ، أن يعطيه رقم تليفون عميل رقم « صفر » . لكنه تردد فى هذه المسألة ، فتليفونات العملاء سرية ، لا يعرفها سوى الشياطين . قال : « إننى حتى الآن ، لم أحدد الفندق الذى سوف أنزل فيه . ولذلك فليس لى عنوان ، أو رقم تليفون !

هز « جارو » رأسه وقال : لا بأس . عندما ننزل هناك ، سوف يكون فى انتظارى من سوف يصحبنى إننى ساعتها أستطيع أن أعطيك رقم التليفون الذى سوف أنزل فيه » .

فكر « أحمد » بسرعة : إن هذه فرصة لا تعوض . ولو أنه ظهر أمام من سيستقبل « جارو » فربما كان واحدا من

الرجال الذين يعملون فى هذه التجارة القاتلة ، وقد تتعقد الأمور . لذلك ، فقد قال بعد لحظة : « أعتقد أننا يمكن أن نتفق من الآن » . ثم وضع يده فى حقيبة صغيرة ، ثم أخرج خريطة ، بسطها ، كانت الخريطة لمدينة « بانجوك » عاصمة « تايلاند » . وعلى الخريطة موقع الفنادق ، وأرقام تليفوناتها وعناوينها . أعجب « جارو » بالخريطة ، فقال : إنها خريطة بديعة . بجوار أنها مفيدة تماما » . لم يعلق « أحمد » ، فقد كانت عيناه ، تجريان على الخريطة ثم توقفت عند فندق « الشمس » ، الذى كان يبدو فى مكان متوسط من المدينة . قال : « سوف أنزل فى فندق « الشمس » وهاهو العنوان ، وهذه أرقام التليفونات » . أخرج من الحقيبة قلما وورقة ، ثم كتب عليها البيانات ، وقدمها إليه فقال « جارو » : « سوف تكون فرصة طيبة ، أن نلتقى هناك ، وأن نقوم بجولة فى المدينة ، أو فى المنطقة كلها » .

جاء صوت مذيعة الطائرة ، يقطع حديثهما ، كانت تطلب ربط الأحزمة ، لأن الطائرة سوف تنزل بعد قليل فى مطار

« نيودلهى » .. نظرا إلى بعضهما ، ثم ضحكا معا . قال « جارو » : « لقد انقضى الوقت سريعا » . رد « أحمد »: إن الزمالة الطيبة ، تساعد على السفر . ابتسم « جارو » وشكره لهذه المجاملة الرقيقة ، بعد قليل كانت الطائرة قد بدأت تخفض من ارتفاعها . نظر « جارو » من النافذة التى بجواره ، ثم قال « الليل » ! نظر « أحمد » هو الآخر . لم يكن هناك شىء يبدو فى الخارج . لكن شيئا فشيئا عندما بدأت الطائرة تأخذ طريق النزول ، ظهرت الأضواء اللامعة فى ليل « الهند » ، لكنه كان واضحا أن المطر غزير . علق « جارو » على ذلك فقال « أحمد » : « إنها منطقة استوائية ، تزداد فيها الحرارة ، ويزداد المطر أيضا » . صمتا مرة أخرى ، بينما كانت الطائرة تأخذطريقها على الممر الأسفلتى اللامع بتأثير المطر ، حتى استقرت أخيرا قال « جارو » : لعلنا لا نتأخر » . ابتسم « أحمد » وقال: ! إن المسألة لن تختلف كثيرا ، إنه الليل فى النهاية سواء فى الهند ، أو فى « تايلاند » ! .

وكما تمنى « جارو » ، لم تنتظر الطائرة طويلا . فبعد

نصف ساعة ، كانت ترتفع مرة أخرى ، فى طريقها إلى محطتها النهائية ، مطار « بانجوك » . وعندما وصلت هناك ، كان الجو مختلفا تماما . كانت السماء صحوا ، والنجوم تلمع بشدة . وقد قال « أحمد » ساعتها : « إنها مثل اللآلىء ، المتناثرة على قطعة من القطيفة السوداء ! .

ضحك « جارو » طويلا ، وهو يقول : « بالتأكيد أنت شاعر ، حتى لو أخفيت ذلك » ! .. بدأ الركاب يغادرون الطائرة . كانت نسمة باردة قد أخذت تنتشر فى الجو ؛ جعلت « جارو » يرتعد . إلا أن « أحمد » قال : « بعدقليل سوف تتآلف مع الجو » . أخذ الجميع طريقهم إلى صالة المطار الداخلية ، وكان الشياطين يرقبون « أحمد » وهو يمشى مع « جارو » ، وكأنهم لايعرفونه . كانت الصالة خالية تقريبا فى هذا الوقت المتأخر من الليل فقد كانت الساعة تشير الى الرابعة صباحا . فجأة ، تردد اسم «جارو» من خلال ميكروفون المطار ، يطلب منه الانضمام إلى مكتب الاستعلامات .. حيا « أحمد » وهو يقول : لعله واحد فى انتظارى » . صمت لحظة ثم أضاف : « هل تصحبنى ؟ »

ابتسم « أحمد » قائلا : « سوف أنتظر تليفونك » . انصرف « جارو » بينما ظل « أحمد » يراقبه . ألقى نظرة سريعة على الشياطين فوجدهم فى انتظاره ، اتجه إلى خارج المطار، فاتجهوا مثله ، وفى الخارج ، قال « أحمد » عندما اجتمعوا: « ينبغى ألا يرانا معا . فقد نحتاج فى وقت آخر » . ألقى « رشيد » نظرة على السيارات المنتظرة أمام المطار . كان من بينها سيارة « كمارو » زرقاء . ابتسم قائلا : « لقد سبقتنا السيارة وهى فى انتظارنا » . نظروا جميعا فى الاتجاه الذى تحدث عنه « رشيد » ، ثم اتجهوا إليه ، وفى لحظة ، كانوا داخل السيارة . ظل « أحمد » يرقب باب الخروج من المطار ، فى انتظار أن يظهر « جارو » . مرت دقيقتان ثم ظهر . كان يصحبه رجل قصير القامة ، نحيف تماما ، أبيض الشعر يلبس نظارة بيضاء ، وله ذقن . أخرج «أحمد» الكاميرا السرية الخاصة به ، ثم التقط لهما عدة صور متتالية اتجه « جارو » والرجل إلى سيارة قريبة ثم اختفيا داخلها ، وعندما انطلقت ، تبعتها سيارة الشياطين . كان الهدوء شاملا حول المطار . وفى الطريق الموصل إلى المدينة .

ولذلك ، فان السيارات كانت تسير بسرعة كبيرة . كان الطريق متسعا تماما ، تحفه الأشجار ، وتجعله الأضواء مثل النهار ، أخذ « أحمد » يقدم لهم ملخصا للاحاديث الطويلة التى دارت بينه وبين « جارو » . وعندما انتهى ، بدأ « فهد » يتحدث عن الشخصية الغامضة ، والتى عرفها باسم « منج » . ابتسم « آحمد » وقال : « وأنا اسمى « مانجا » . ثم تحدث « مصباح » عن جاره الذى تعرف إليه ويدعى « روبرت » . أما « باسم » فقد قال : « لقد كنت أجلس إلى الصمت نفسه . وبرغم محاولتى معه ، إلا أنه ظل صامتا .. حتى أنه لم يجبنى بكلمة عندما نزلنا من الطائرة » . علق « فهد » : « من يدرى قد يكون هذا الصامت أهم الشخصيات التى قابلناها » .

كانت سيارة « جارو » لا تزال أمامهم ، واضحة بأضوائها فى الليل الهادىء ، غير أن المدينة قد بدأت تظهر ، كانت المدينة هادئة أيضا . أخرج « أحمد » الخريطة ، ثم بدأ يوجه « رشيد » الذى قال فجأة : « لقد اختفت سيارة « جارو » . قال « أحمد » دون أن يرفع بصره عن الخريطة:

« لا بأس . المؤكد أنه سوف يتحدث غدا » . انحرف « رشيد » بالسيارة فى اتجاه شارع « كاريجى » ، حيث يقع فندق الشمس ، ثم توقفت السيارة أمامه . نزل الشياطين بسرعة ، واتجهوا إلى الداخل ، كان موظف الاستعلامات يبتسم ابتسامة عريضة ، يستقبلهم . كان رجلا دقيق الحجم ، متوسط السن ، وعندما قدم « أحمد » نفسه ، كان الخادم يتناول مفاتيح الحجرات ، ويتقدمهم إليها . فى دقائق كانوا فى حجرة « أحمد » الذى قال : « ينبغى أن ترتاحوا بقية الليل لأننا سوف نبدأ عملنا فى الصباح » . انصرف الشياطين ولم ينس « أحمد » قبل أن ينام ، أن يتحدث إلى موظف الاستعلامات يطلب منه أن يعطيه المكالمات التليفونية التى تأتى باسم السيد : « مانجا » . وعندما وضع السماعة وضع أيضا رأسه على الوسادة ، ثم استغرق فى النوم .

استيقظ الشياطين متأخرين . فعندما فتح « أحمد » عينيه ، ونظر فى ساعة يده ، كانت تشير إلى التاسعة . تمطى فى كسل ، وقال فى نفسه : لا بأس من الراحة . إن الرحلة إلى جبال « يون — آن » سوف تكون شاقة . دق

جرس التليفون ، فرفع السماعة ، وجاء صوت « باسم » : يبدو أن النوم هنا له طعم مختلف !

ضحك « أحمد » وقال : « نعم . نوم مخلوط بالأفيون » . ضحكا معا . فى دقائق ، كانوا قد اجتمعوا حول عدد من الساندوتشات ، وفى دقائق أخرى ، كانوا قد انتهوا منها ، ثم أخذوا طريقهم إلى الخارج . مرة أخرى تحدث « أحمد » إلى موظف الاستعلامات ، وكان رجلا آخر ، غير رجل الليل وطلب منه أن يسجل له مذكرة بما يمكن أن يقوله السيد « جارو » إلى السيد مانجا .

خرج الشياطين إلى شوارع « بانجوك » . كانت الألوان الزاهية ، تلمع فى كل مكان ، وكانت تماثيل « بوذا » منتشرة بشكل لافت للنظر .

لم يكن الشياطين يفكرون فى شىء ما الآن ، فقد كانت خطتهم أن ينتظروا مكالمة « جارو » ، قبل أن يقرروا قرارهم الأخير . ولذلك فقد قضوا بعض الوقت ، فى شوارع المدينة الجميلة ، وتناولوا طعام الغداء المكون من السمك فى أحد المطاعم ، ثم عادوا إلى الفندق . وكانت المفاجأة .

عندما رآهم موظف الاستعلامات ، أسرع نحوهم وقدم لهم خطابا . لم يكن على المظروف سوى اسم : « جارو » ، أسرع « احمد » يفتح الخطاب ، وكانت الكلمات التى قراها بسرعة كفيلة بأن ترسم على وجهه علامات الحزن . حتى أن « مصباح » قال : « ماذا حدث » ؟ . لم يرد «أحمد» ، فقد كان موظف الاستعلامات ، لايزال واقفا . عندئذ رفع الرجل عينيه قائلا : هل من خدمة أؤديها ؟ .

قال « أحمد » فى هدوء ألم يقل شيئا آخر ؟! .

قال الرجل : لقد جاء السيد « جارو » مـرتين . وفى النهاية ، كتب هذا الخطاب ، ولم يقل سوى أنه سـوف يحاول الاتصال ، إذا تمكن من ذلك . وإذا لم يسـتطيع فسوف يحاول ، عندما يعود ! .

شكره « أحمد » فانصرف بانحناءة مهذبة . اتجـه الشياطين إلى أحد الأركان فى الصالة الواسعة ، كـانت عيونهم متعلقة بما سيقوله « أحمد » الذى كان الحـزن لا يزال يرتسم على وجهه . فى النهاية ، قدم الخطـاب إلى « رشيد » ، الذى أخذه مسرعا ، وفى لحظة ، كـان

الحزن يكسو وجهه حتى أن « باسم » أمسك الخطاب ، وجذبه وهو يقول : معذرة . لابد أن أعرف !

جرت عيناه على السطور ، وبدلا من أن يكون الحزن على وجهه ، غرق فى الضحك ، حتى أن الشياطين نظـروا إليه فى دهشة ، لكنه ظل يضحك بلا توقف ، وكانت هذه مسألة محيرة ، خصوصا « لمصباح » و « فهد » ...





هذه هى بداية المعركة !

كانت الرسالة التى تركها « جارو » ، والتى أحزنت « أحمد » و « رشيد » ، وأضحكت « باسم » تقول : « عزيزى « مانجا » ، لم أكن أتصور أن مافكرنا فيه معا ، يمكن أن يتحقق بهذه السرعة . إننى الآن فى طريقى إلى جبال « يون ــ آن » ، لأرى الفجر الجميل وهو يبزغ هناك ، لقد تمنيت أن تكون معى ، حتى أسمع منك بعض الشعر ، أيها الشاعر المتخفى ، ولقد جئتك أكثر من مرة ، لكننى كنت سيىء الحظ فلم أجدك . أعتذر لأننى مضطر للسفر إلى هناك ، تبعا لمواعيد محددة من قبل . سوف أفتقدك كثيرا . أرجو أن نلتقى بأى صورة . سوف أحاول

أن أرسل إليك ، عن اى طريق . عنوانى فى اليونان : ٤٥ شارع كورى وشركة أبى هى الشركة الدولية للتجارة . تحياتى وإلى اللقاء . « جارو » ! .

قال « أحمد » : إنها فرصة لاتعوض » ! . ضحك «باسم» وقال : « إن الفرصة الحقيقية ، أن نسرع بالرحيل . إن صديقك « جارو » قد فتح لنا الطريق . فمادمت قد اكتسبت ثقته ، فانه سوف يكون المفتاح لنا . صمت لحظة ثم قال : لقد ضحكت ، لأن « مانجا » اسم طيب . كان « أحمد » يفكر أكثر مما يسمع . لقد كان ضحك « باسم» مفتاحا لأن يستفيد من الرسالة أكثر . قال فجأة : « ينبغى أن نسرع إلى حجرتى ، ثم نستعد للرحيل » .

فى لحظات كانوا فى حجرة «أحمد» الذى قال : «سوف أرسل إلى رقم « صفر » بعنوان « جارو » فى اليونان ، واسم شركة أبيه . إنها يمكن أن تكون الطريق » .

أخرج جهاز الارسال ، ثم أرسل رسالة إلى رقم «صفر» بالمعنى الذى قاله للشياطين ، وقال فى النهاية : إننا فى طريقنا الآن إلى جبال « يون ــ آن » ! .

فى دقائق كانت السيارة « الكامارو » الزرقاء المجهـزة بكل الامكانيات تأخذ طريقها إلى جبال « يون ـ آن » التى تقع فى شمال « تايلاند » • كان « رشيد » يجلس إلى عجلة القيادة • وكان « أحمد » بجواره يفتح خريطة صغيرة ، حدد عليها اتجاه الجبال بالضبط ، ثم ضبط بوصلة السيارة على الاتجاه الذى يتبعه « رشيد » ، وقال : « اتبع مؤشر البوصلة إنه سوف يوصلنا إلى هناك » ! •

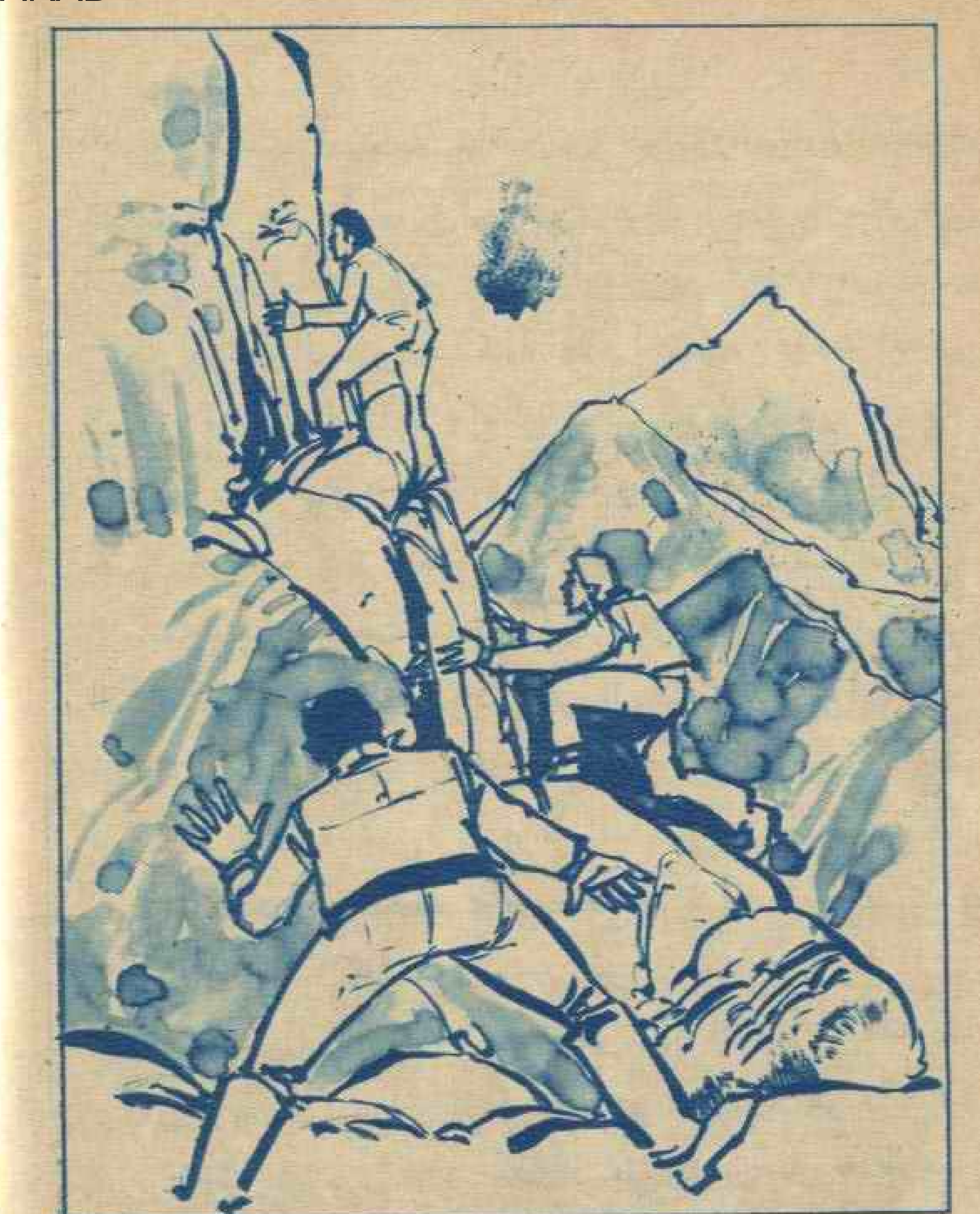
كان الوقت حوالى العصر ، وكانت شوارع « بانجوك » مزدحمة بألوان مختلفة من البشر • أهالى البلاد ، وسواح من كل مكان ، غير أن ذلك لم يمنع السيارة من التقـدم بسرعة • انقضت ساعة ، عندما بدأ الخلاء يظهر • كـانت الطبيعة حولهم آسرة تماما ، فاستغرقوا فى التمتع بها ، وعندما بدأ الليل يزحف على الوجود ، كانت السيارة تقطع الطريق فى سرعة كبيرة ، وحيدة ، كأنها لا تخضع لأحد • فجأة ، هتف « رشيد » : « هناك سيارة أمامنا ، تظهـر وتختفى تبعا لمنحنيات الطريق » •

أخرج « أحمد » نظارته المكبرة الكاشفة ، وبدأ يمسح

الطريق • عند استقامة جزء منه ، ظهرت السيارة أمامـه بوضوح • ظل يتأملها ، ثم قال : هناك اثنان يجلسان فى المقعد الخلفى ، والسائق ، وبجواره رجل آخر ! •

ظل يراقب السيارة ، لكنها فجأة اختفت ، فقـد انحنى الطريق • أنزل النظارة ، وظل يرقب بعينيه ظهور ضـوء السيارة مرة أخرى • كان « رشيد » قد رفع درجة السرعة حتى آخرها • ولم تمض ربع ساعة ، حتى كانت السيارة الأمامية ، قد أصبحت أمامهم مباشرة • فى نفس الوقت ظهر الجبل أمامهم مرتفعا ، يكاد يخفى السماء ، التى كانت تلمع فيها النجوم ، رفع « أحمد » النظارة وبدأ يرقب • كانت السيارة الأمامية تضىء أنوارها الداخلية ، فانكشف من بداخلها • هتف « أحمد » فى سعادة : « إنه « جارو » • لكننى لست متأكدا من الرجل الذى بجواره » •

أخرج « مصباح » صورة متوسطة الحجم ، قدمهـا « لأحمد » وهو يقول : أليس هذا هو الرجل ؟ نظر « أحمد » للصورة بسرعة ، ثم قال : هذا الرجل الذى صورته بالأمس إن الجالس بجوار « جارو » رجل آخر ! •



اجتمع الشياطين ، وبدأت الرحلة على الأقدام كان الجبل قد بدءا ، ولم تكن هناك طرق معبدة .

سكت وهو يوجه النظارة إلى السيارة ، ثم قال بعد لحظة : إنه يجلس فى المقعد الأمامى • أضاف بعد قليل : يبدو أن الجالس بجوار « جارو » أكثر أهمية ! • كانت « الكامارو » الزرقاء ، تقترب أكثر من سيارة « جارو » فقال « أحمد » : حافظ على مسافة كافية • إننا لا نريد أن نفقد مرشدنا ! •

خفض « رشيد » من سرعة السيارة ثم ظل ثابتا عليها • فجأة ، توقفت سيارة « جارو » فتوقف « رشيد » ، غير أنه لمح شيئا فى مرآة السيارة الأمامية • فقال : هناك سيارة أخرى تتبعنا • استدار « أحمد » ، كما استدار بقية الشياطين ، ينظرون إلى الخلف ، فلم يروا شيئا • قال « فهد » : لا يوجد شىء ! •

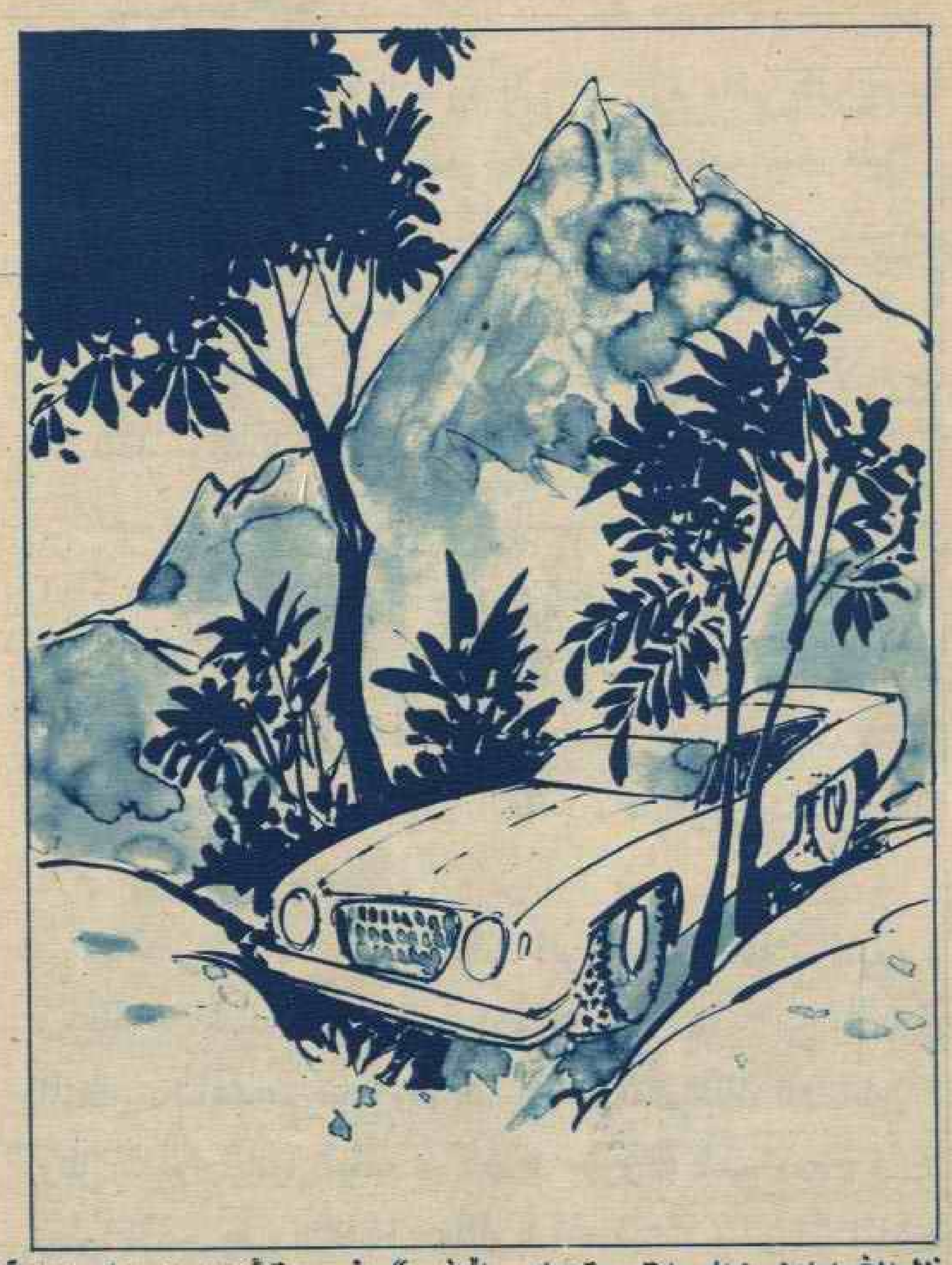
رد « رشيد » : لعلها أطفأت أنوارها ، والظلام كثيف !

عاد « أحمد » لمراقبة سيارة « جارو » • من خلال المنظار ، شاهدهم يغادرون السيارة • فقال ذلك للشياطين ، وظل يتابع مايدور أمامه • كان « جارو » ومن معه ، قد بدأوا السير على الأقدام ، فقال « أحمد » : يبدو أن المنطقة

غير صالحة لاستعمال السيارة •

رد « مصباح » : إذن ينبغى أن نخفى سيارتنا ، وتتبعهم بسرعة ، حتى لا نفقد الطريق ، إن ماحدث فى صالحنا •

نزل الشياطين من السيارة وتحرك بها « رشيد » • كانت هناك صخرة جانبية مرتفعة حاول أن يدخل خلفها ، لـكن المسافة لم تكن كافية فتوقف فى مكانه • فى نفس الوقت ، كان الشياطين يبحثون حولهم عن مكان • تقدم « أحمد » فى اتجاه سيارة « جارو » • كانت هناك منطقة واسعة ، حولها مجموعة من النباتات العالية • وكانت السيارة تقف فى جانب من الطريق • أرسل إشارات يفهمها الشياطين ، فاقتربوا بسيارتهم • وفى سرعة ، أخفوها بين النباتات تماما حتى لم يكن أحد يستطيع العثور عليها غيرهم • اجتمـع الشياطين ، وبدأت الرحلة على الأقدام • كان الجبل قـد بدأ ، ولم تكن هناك طرق معبدة • انحنى « أحمد » على الأرض ، وأخذ يتسمع • ثم قال : « إنهم أمامنا ، فأصوات أقدامهم تدب على الأرض • تقدم الشياطين فى اتجـاه المجموعة الأمامية • وكان تقدمهم سريعا حتى أنهم أصبحوا



نزل الشياطين من السيارة ، وتحرك بها "رشيد" وفى سرعة أخفى السيارة بين النباتات تماماً حتى لم يكن أحد يستطيع العثور عليها غيرهم .

خلفهم مباشرة . سمع « أحمد » صوت « جارو » يقول :
هل سنصل إلى قمة الجبل سيرا ؟ . رد صوت بطىء يقول :
لا .. إننا سوف نمشى حوالى كيلو متر ، ثم نركب سيارة
أخرى ! .

كانت هذه الكلمات كافية ، ليتوقف الشياطين لحظة .
إنهم يمكن أن يفقدوا الأثر ، بجوار أن الطريق يبدو طويلا
قال « أحمد » : إننا لم نصل إلى درجة اليقين بعد . وهذا
ما يجعل محاولتنا خلفهم مجرد محاولة استرشادية . ظلوا
يتقدمون ، وهم على حذر ، حتى لا يصدر منهم صوت ،
فقد كانوا يلبسون أحذية « كاوتشوك » . بعد قليل
سمع « أحمد » صوت « جارو » يقول : إنها رحلة شاقة
تماما ! .

رد نفس الصوت الهادىء : لقد طلب الزعيم أن يراك ،
ليحتفل بك ! . فوالدك واحد من أكبر عملائه ! .

جاء صوت « جارو » يحمل كثيرا من الدهشة : زعيم !
أى زعيم تعنى ؟! ..

قال الرجل بعد لحظة . بنفس البطء : إننا نطلق عليه
الزعيم ، لأنه أقوى رجل فى الجبل .
لم يرد « جارو » لكن هذا كان مفيدا بالنسبة للشياطين ،
فقد قال « أحمد » : يبدو أننا نقترب من الهدف .. صمت
قليلا يفكر ، ثم قال : إن الطريق سوف يكون مشكلة
بالنسبة لنا ، فالجبل سيكون ملغما بكثير من رجال « شو —
لان » . كما أننا قد نفقد الطريق لهذا ، قال بعد فترة :
ينبغى أن يكون بينهم واحد منا . همس « مصباح » : كيف
رد « أحمد » بعد لحظة : هذا مايجب أن تفكر فيه ، إن
المسافة الباقية قليلة حتى يصلوا إلى السيارة ، وهذا يعنى ،
أننا يجب أن نتصرف بسرعة . قال « فهد » : إننى أستطيع
أن أكون واحدا منهم .. مارأيكم ؟
همس « أحمد » : ماذا سوف تفعل ؟ . قال « فهد »:
تتفق ثم دعونى أتصرف . جرت مناقشة هامة سريعا ، ثم
اتفق الشياطين على أن ينفذ « فهد » خطته ، ذلك لأن
« أحمد » لا يستطيع ، لأن « جارو » يعرفه . بدأت الخطة
فقد اختفى « فهد » فى الظلام . لم يكن يسير فى نفس

الطريق الذى يتوسط الجبل ، فقد اتجه إلى حافته الخطرة، وأسرع السير . همس « أحمد » : نرجو ألا تلقى أى عقبة فالطريق صعب . وحافة الجبل يمكن أن تكون النهاية و ..
ولم يكمل كلامه ، فقد سمع سقوط حجر ، أخذ يتدحرج ؛ وصوته يعلو فى الصمت ، وجاء صوت من المقدمة يقول : ماذا هناك ؟ . غير أن صوتا آخر تردد : لعله حجر سقط من الجبل . إنها منطقة خطرة على كل حال ، وكثيرون سقطوا فيها ! .

كانت الكلمات ثقيلة الوقع على الشياطين . وقال « مصباح » : هل يكون قد سقط ؟ . إلا أن « باسم » أسرع يرد : لا . لا أظن أن « فهد » يمكن أن يسقط بسهولة . ظل الشياطين يتقدمون ، فى نفس الوقت الذى كان فيه أصوات أقدام « جارو » ومن معه ، تدلهم على الطريق . قال واحد منهم : هانحن قد وصلنا . إن السيارة تقف بعيد قليلا فى الانتظار ، هى والسائق .

مر بعض الوقت . وقال الصوت الهادىء : لقد اجتزنا المنطقة الصعبة ...

سأل « جارو » : لماذا لا تمهدونها ؟ . قال الرجل بعد فترة صمت : لدواعى الأمن . ثم أضاف ، وكأنه يزيل أثر الجملة الأولى : لقد حاولنا ، لكنها منطقة صخرية عنيدة ! .

كانت الاجابة مثيرة بالنسبة للشياطين . فقد همس « أحمد » : إنها لدواعى الأمن . إنها كلمات مشجعة . لم يكد ينتهى من جملته ، حتى كان جهاز الاستقبال يتلقى رسالة .

وضع « أحمد » يده على الجهاز ، وأخذ يتلقى الاشارات المتتابعة ، ثم هتف فى النهاية بصوت خفيض : إننا فى الطريق الصحيح .

سأل « رشيد » : ماذا تعنى ؟ . رد « أحمد » : لقد وصلت رسالة من رقم «صفر » الآن . إن تقرير العملاء فى اليونان ، يقول إن الشركة الدولية للتجارة ، تعمل فعلا فى تجارة السموم . همس « مصباح » : إذن صديقك «جارو» فى الطريق إلى الرجل الغامض ! . غطى على كلمات « مصباح » الأخيرة صوت موتور سيارة ، فقال « باسم »

لقد تحركت السيارة . ثم قال بعد لحظة : هل يكون «فهد» قد نجح وأصبح بينهم ؟ . تقدم الشياطين حتى وقفوا فى نفس المكان الذى تحركت منه السيارة . لم يكن هناك أى صوت ، سوى صوت السيارة الذى أخذ يتباعد ، حتى أصبح كالهمس . تنهد « رشيد » وقال : هاقد بدأت الرحلة الصعبة .

صمت كل شىء . غير أن الصمت ، بدأت تغزوه بعض الاصوات . تسمع الشياطين فى تركيز . انحنى « أحمد » على الأرض ، وظل يتسمع . أخيراً رفع رأسه ، وهمس : هناك أصوات أقدام تقترب . لعلهم ركاب السيارة التى كانت خلفنا ! . أخذ جانبا من الطـريق ، واختفى خلف صخرة ناتئة على حافة الجبل . أسرع الشياطين أيضـــا بالاختفاء ، لكن فجأة ، سمعوا صوت أنات إنسان يتألم . أخذ « مصباح » يتتبع الصوت دار حول الصخرة . كانت هناك مسافة صغيرة بين الصخرة والهاوية . إن أى قـدم تنزل ، يمكن أن يفقد صاحبها حياته ، فليس بعد المســافة سوى انحدار الجبل ، حتى النهاية . انحنى يتحسس الأرض

فاصطدمت يده بجسد إنسان . تصور للوهلة الأولى أنه « فهد » . أخذ يتحسس جسده ، كان مكوما على نفسه . تحدث إليه بلغة الشياطين ، إلا أنه لم يرد . قال فى نفسه: « ربما لا يستطيع الرد ، من الألم ، أو ربما يكون قد فقد وعيه ! .

استمر فى تحسس الكتلة الانسانية التى أمامه ، حتى وصل إلى وجهه ، كان الوجه له لحية . تنهد فى ارتياح ، لأنه يعرف أن أحدا من الشياطين لا يطلق لحيته ، بهـذه الصورة . قفز فى خاطره تساؤل : هل يكون هذا الرجل ، هو نفسه قائد السيارة ، وقد استطاع « فهد » أن يفاجئه ؟ أخذ يفيق الرجل ، حتى رد فى النهاية : رأسى يدور . لقد ضربنى أحدهم بآلة حادة على رأسى . أين السيارة ؟ أين أين أنا ؟ مد يده يتحسس « مصباح » ، ثم قال : من أنت ؟ قال « مصباح . إننى من سكان الجبل . من قبيلة الايكوس سكت الرجل لحظة ، ثم قال : أنتم حلفاؤنا إذن . خـذ بيدى حتى أقوم . همس « مصباح » : انتظر قليلا حتى تهدأ أكثر ، وحتى تسترد قواك . قال الرجل : لا . لا .

لا بد أن أجد السيارة إنهم فى الطريق • سأل « مصباح »: من هم ؟ قال الرجل : ضيف قادم من بعيد • سأله «مصباح» وماذا حدث ؟

قال الرجل : لقد كنت فى انتظاره ، كان يصحبه السيد « كاواوا » ، لينقله إلى الزعيم !

قال « مصباح » بعد لحظة : السيد « شو ــ لان » •

قال الرجل فى فزع : نعم • نعم • سوف أنتهى إذا لم •• قطع عليه « مصباح » كلامه وقال : « لا تخف • إن معنا بعض الضيوف من زملاء السيد «جارو» الذى ينزل ضيفا على الزعيم • ولا بأس أن تصحبنا إلى هناك !

هتف الرجل فى فرح : ياليت • هل معكم سيارة ؟ •

قال « مصباح » : لا • لكنهم سوف يرسلون إلينا سيارة من طرف الزعيم ! •

قال الرجل : لا بأس • وإذا لم تصل السيارة ، فاننا نستطيع أن نصل أيضا بسرعة • فأنا أعرف طريقا مختصرا جدا ، وسهلا للوصول إلى القصر •

قال « مصباح » فى هدوء : مقر الزعيم !

رد الرجل : نعم !

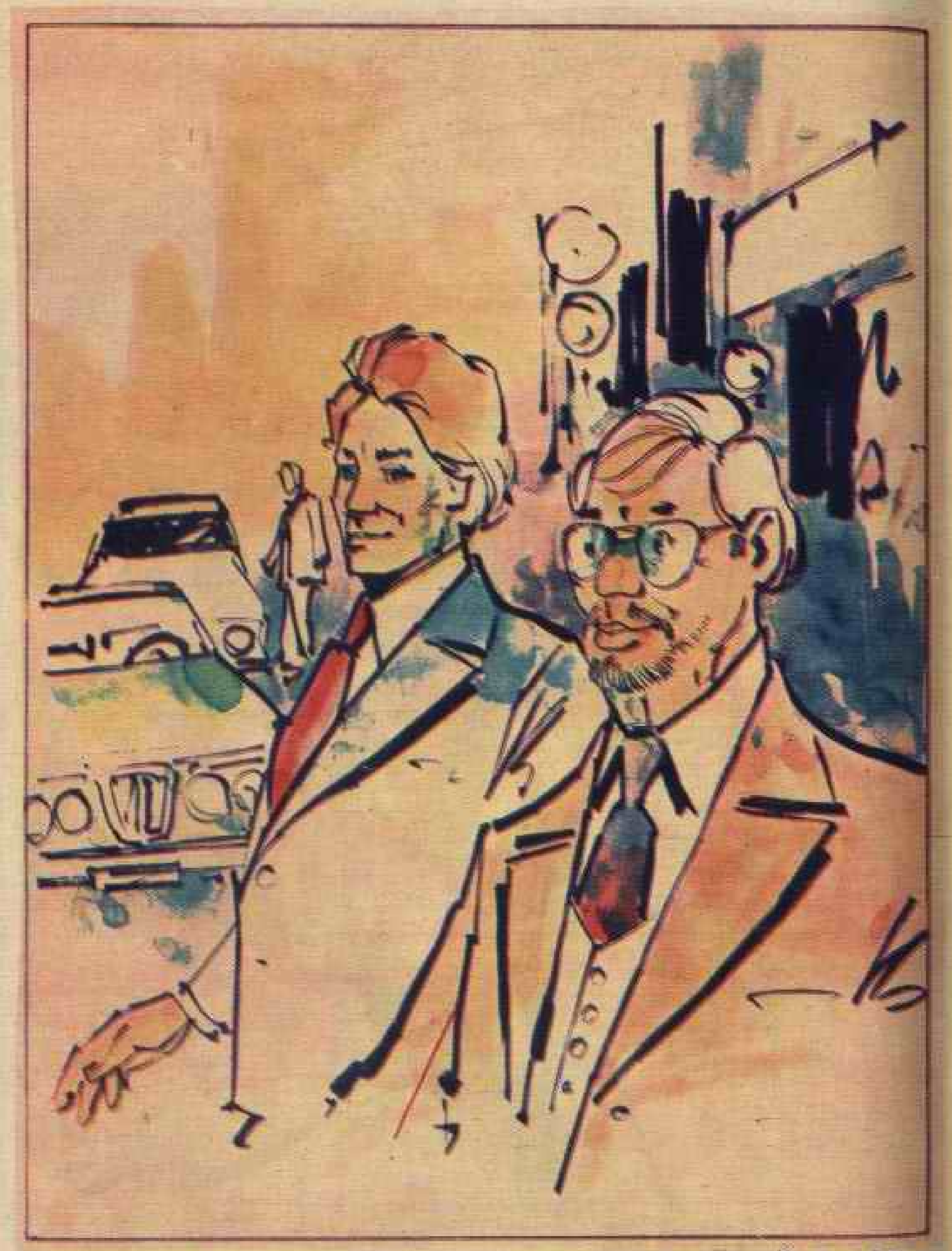
مد « مصباح » يديه ، وأسند الرجل وهو يسأله : ما اسمك ؟ •

قال الرجل : « شن ــ لى » !

قال « مصباح » : وأنا اسمى « شولاى » هيا اعتمد على أيها الصديق « شن ــ لى » !

تقدما فى بطء ، فى نفس الوقت الذى أرسل فيه « مصباح » عدة إشارات للشياطين ، فاقتربوا منه • حكى لهم ماحدث بسرعة • فقال « شن ــ لى » : لقد كانت ضربة قوية ! •

أمسك « باسم » بالذراع الأخرى « لشن ــ لى » ، الذى أخذ يتقدم فى بطء •• فجأة ، وصلت رسالة إلى « أحمد » من « فهد » ، تقول : لا تتحركوا • إننى فى الطريق إليكم ! • هناك أنباء هامة ! •• وعندما نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين ، تأكدوا أنهم فى الطريق إلى بداية المعركة ••



ظل "أحمد" يرقب باب الخروج من المطار، مرت دقيقتان وظهر "جارو" يصحبه رجل قصير القامة، نحيف تماماً، أبيض الشعر يلبس نظارة بيضاء وله ذقن



أخيراً .. جاءت لحظة المواجهة!

قال « مصباح » ، يخاطب « شن — لى » : هل ننتظر السيارة أو نبدأ السير ؟ .

رد فى تعب : ننتظر قليلا ، فاذا تأخرت ، نقطع الطريق سيرا ! .

جلس « شن لى » فوق صخرة صغيرة قريبة ، ووقف الشياطين حوله . تسمع « أحمد » جيدا إلى أى صوت ، إلا أنه لم يسمع شيئا . قال بلغة الشياطين : يبدو أن المجموعة الخلفية تختبىء فى مكان ما . ربما يكون قريبا ، فلا يوجد صوت لهم . لم يرد أحد ، وإن كان « مصباح » قد قال بعد لحظة : « شن — لى » ، هل هناك طريق آخر يوصل



كان الشياطين يراقبون "أحمد" وهو مستغرق في أفكاره فهمست "ريما": إلى أين سوف نطير هذه المرة؟ ولم يجب "أحمد". فقالت زبيدة: إن "أحمد" لم يسمع "ريما".

إلى فوق ؟ . رد الرجل : لا . لا يوجد سوى طريق واحد ، لا يعرفه كثيرون . فهو طريق سرى ! ...

فجأة ، تردد صوت فى الصمت الليلى . فقال « شن ــ لى » : هذا صوت السيارة إننى أعرفه . اقترب صوت الموتور أكثر ، ثم بدأت أضواء السيارة تظهر مضت دقائق حتى ظهرت السيارة واضحة ، بتأثير أضوائها . ارتفع صوت « شن ــ لى » ، يقول : أريد أن اعرف هذا الذى استولى على السيارة قال « أحمد » : لعله واحد من طرف الزعيم ! . كانت السيارة قد توقفت فاتجهوا إليها بسرعة . ما أن رأى « فهد » سائق السيارة ، حتى قفز إليه قائلا : معذرة ياصديقى « شن ــ لى » ، لقد كانت لدى أوامر ، ولم أستطع إلا التنفيذ . إننى حارس السيد « الضيف ! » .. لمعت عينا « شن ــ لى » وقال بابتسامة صغيرة : غير أن الضربة كانت قاسية ! ..

قال « فهد » باعتذار : إننى أكرر آسفى . لكنها الأوامر وأنت تعرف . إن السيد « كاواوا » هو الذى أصدر الأمر ! .

ظهر الفزع على وجه « شن ـ لى » ، وقال : لا بأس . لا بأس . كان الشياطين قد قفزوا فى السيارة الجيب الصفراء فى لون الجبل ، وبينهم جلس « شن ـ لى » ، بينما كان « فهد » قد أخذ مكانه خلف عجلة القيادة . وفى لحظات ، كانت السيارة تأخذ طريقها إلى أعلا الجبل فى سرعة ، حتى أن « باسم » قال : إنك مسرع جداً ، والجبل غير مأمون .

رد « شن ـ لى » لابد من السرعة ، وإلا تراجعت السياره . أو سقطت أن السائق ماهر فعلا ! .

تحدث « فهد » إلى « أحمد » الجالس بجواره بلغة الشياطين ، قال : لابد أن تتخلص من الرفيق الموجود ، قبل أن نصل إلى القصر ، فقد يكشفنا .. فكر « أحمد » لحظة ثم أخذ يسأل « فهد » عن القصر ، ومكانه ، والحراسة حوله . فعرف أن الحراسة شديدة وأن المرور مسألة صعبة غير أن « فهد » قال فى النهاية : إننى أستطيع المرور فى بساطة ، فقد رآنى الحرس وأنا أدخل مع « جارو » . وعرفونى جيداً ، وهذا سوف ينفى أى شبهة حولنا . صمت لحظة ثم قال : ولقد أفهمتهم أن السيد « جاروا » معه

ضيوف ، سوف يصلون بعد قليل . ابتسم ابتسامة لمحها « أحمد » ثم أضاف : وأنتم الضيوف طبعا . سمعا صوت « شن ـ لى » يقول : لقد اقتربنا .. أمامنا كيلو متر واحد ! .

كانت الجملة كافية ليتخلص منه الشياطين . تحدث « أحمد » إلى « مصباح » : الذى كان يجلس بجوار « شن ـ لى » مباشرة ، وفى دقيقة كان الرجل يمسك فخذه وهو يقول : إن الحشرات هنا كثيرة . لقد وخزتنى حشرة منها . بعد نصف دقيقة ، كان يسقط بين ذراعى « مصباح » . أوقف « فهد » السيارة ، وفى هدوء حمله « مصباح » و « باسم » إلى صخرة عند حافة الجبل ، ثم قيداه وأرقداه فى هدوء ، وعادا بسرعة . انطلق « فهد » مرة أخرى ، كانت السيارة مسرعة تماما ، ففى نفس الوقت ، كان الطريق مخيفا . فقد كان يتلوى كثعبان مسرع .. بعد قليل ، ظهرت أضواء شاحبة ، فقال « فهد » : هذه أول نقطة من نقط الحراسة . تحفز الشياطين ، فهم على استعداد الآن للاشتباك وصلت السيارة ، فظهر أحدهم يسد الطريق . تحدث إليه

« فهد » فى جمل سريعة ، فرفع يده بالتحية ، وأشار إليه أن يستمر .. قال « رشيد » : يبدو أن « فهد » قد أصبح من رجال « شو ــ لان » ! ابتسم الشياطين لهذه الدعابة . مرة أخرى ظهرت نقطة حراسة أخرى ، فقال « فهد » : إنهم هنا أقل فى العدد ، الذى يتناقص مع كل مرة ! . ظهر الحارس يسد الطريق ، ويرفع يده علامة التوقف .. تحدث إليه « فهد » استمع الرجل قليلا ثم قال : حسنا .. استمر !

عندما اقتربت السيارة من النقطة الأخيرة قال « فهد »: إن هذه هى النقطة الصعبة ، فلولا ظهور « كاواوا » معنا فى المرة السابقة ، لما استطاع « جارو » الدخول ، حتى ولا الرجل الهام الذى معه ، والذى يدعى « كيكى » ... إن « كاواوا » هو رجل الحرس هنا ! ..

ظهر حارسان معا ، كان كل منهما يحمل مدفعا رشاشا فى كتفه . قال « فهد » بسرعة : ينبغى أن نستعد لأى شىء . تحفز الشياطين ، واقترب « فهد » أكثر ، حاول أن يعرف الحارسين ، لكنه فهم بسرعة أن الحراسة قد تغيرت ، وأن هذين حارسان جديدان . قال له أحدهما : إلى أين ؟ ..

رد « فهد » : إلى داخل القصر ...

سأل الرجل : وأين السائق « شن ــ لى » ؟ .

قال « فهد » : لقد أصابه مرض مفاجىء . صمت الرجل لحظة ، ثم قال : أنتم لستم من هنا . رد « أحمد » بسرعة : نحن زملاء السيد « جارو » وهو فى لقاء الزعيم الآن . نظر له الرجل بحدة ، ثم قال : ليست عندى أوامر . صمت لحظة ثم أضاف : انتظروا .. انسحب الحارس ، بينما ظل الآخر واقفا ، وهو ينظر لهم فى شراسة . اختفى الحارس الأول داخل حجرة على جانب الطريق ، عند بداية حديقة واسعة ، لا تظهر منها سوى أشجار عالية . همس « أحمد » فى سرعة : إنها فرصتنا ، فقد نتكشف ونفقد كل ما أنجزناه ! . مرت لحظة ، ثم أرسل « أحمد » إشارة بطريقة معينة فهم الشياطين أنها إشارة للاستعداد . لحظة ثم دق دقتين على باب السيارة ففهم « باسم » ماذا يريد . وفى هدوء ، كان كل شىء ، قد انتهى وقبل أن يظهر الحارس الأول ، كان الثانى يرقد ممددا على الأرض ، بتأثير حقنة مخدرة أطلقها « باسم » ، وفى لمح البصر ، كان الشياطين

قد قفزوا وحملوا الحارس وأخفوه ، ثم انتشروا بسرعة •
كان « أحمد » قد قفز قفزتين ، أصبح بعدهما خلف حجرة
الحراسة • وفى نفس اللحظة التى كان فيها الحارس الأول
يخرج منها ، قفز « أحمد » فى الهواء ، ثم ضربه بقدمه
ضربة قوية جعلته يسقط على الأرض ، قريبا من « فهد »
الذى كان لايزال بجوار السيارة • عاجله بقدم أخرى ،
جعلته يئن من الألم • وبسرعة حمله إلى السيارة ، وأوثق
يديه وقدميه وكمم فمه ثم ركب السيارة ، وأوقفها فى مكان
مظلم ، لا تجعل أحد يفكر فى الوصول إليها •

وكالقط ، كان يقطع المسافة فى رشاقة ، حتى أصبح
بجوار « أحمد » عند الحجرة ، ولم يكن أحد هناك • كان
الشياطين فقط ، قد تجمعوا •

قال « أحمد » بسرعة : تنقسم إلى مجموعتين • «باسم»
و « مصباح » ، و « رشيد » معا •• و « فهد » وأنا معا •
علينا أن نبدأ بسرعة ••

اختفى الشياطين فى الظلام ، كانت الحديقة واسعة تماما
ولم يكن القصر قريبا • أسرع « أحمد » و « فهد » جريا

كانت الممرات مغطاه برمل ناعم ، ساعد على حركتهما • وفى
أقل من ربع ساعة ، كان القصر أمامهما • تنسم « أحمد »
الهواء لحظة ، ثم قال : يبدو أن هناك رائحة غير مألوفة •
تشمم « فهد » هو الآخر ، لكنه فجأة وضع يده على كتف
« أحمد » وهو يقول فى إجهاد : إن الدنيا تدور • ثم
سقط على الأرض •• أسرع « أحمد » بوضع الجهاز
الواقى على أنفه • فقد بدأ يشعر هو الآخر بنفس الشعور •
أخذ يفيق « فهد » الذى كان قد فقد وعيه تماما • أخرج
زجاجة صغيرة من حقيبته ووضع حبة منها فى فم « فهد »
فى نفس الوقت وضع الجهاز الواقى على أنفه أيضا •
مرت لحظات ، ثم بدأ « فهد » يفيق • قال باجهاد : ماذا
حدث ؟ ••

فهم « أحمد » ماحدث ، فقال : يبدو أن لحظات الفجر
قد اقتربت • ومايحدث هو نتيجة جمع المادة المخدرة من
النبات الآن •• ثم نظر فى ساعة يده ثم قال : فعلا إن
الفجر على الأبواب •

استرد « فهد » وعيه ، فانطلقا • واقتربا من القصر لكنهما

توقفا فجأة ، فقد وصلتهما أصوات . أخذا يتسمعان .
كانت الأصوات تتحدث عن الحارسين اللذين اختفيا .
همس « فهد » : إذن لقد انكشف الموقف .

قال « أحمد » : لايهم ... المهم أن نصل إلى « شو ـ لان » بسرعة . إن ظهور « جارو » سوف يكشف كل شيء
اقتربت أقدام مسرعة منهما فاختفيا بين النباتات . لكن فجأة ، قال واحد : لقد قبضوا على اثنين ، واختفى الثالث
أمسك « فهد » بيد « أحمد » ظلا مكانهما . كانت أصوات أخرى تقترب . فجأة ، لمحا « باسم » و « مصباح » وكانا مقيدين ، وحولهما عدد من الرجال . فكر « أحمد » بسرعة ثم همس : إنها فرصتنا .

جاءت رسالة إلى « أحمد » كانت الرسالة من « رشيد » يخبره بما حدث . اقترب الرجال وبينهم « باسم » و « مصباح » . أصبحت اللحظة سانحة للتصرف . أخرج قنبلة دخان ، ثم نزع فتيلها وألقاها بينهم . فى لحظة ، كان الدخان يخرج منها كثيفا ، حتى أن الحراس فزعوا . فهم « باسم » و « مصباح » ماحدث ، وعرفا مصدرها .

وبسرعة ، كان الدخان قد غطى المكان ، فى نفس الوقت الذى انسحب فيه « مصباح » و « باسم » واختفيا فى الظلام . كان المكان قد خلا تماما ، إلا أن ماحدث كان يعنى الصدام مع رجال « شو ـ لان » . لكن هذه لم تكن خطة الشياطين ، إن الخطة هى « شو ـ لان » نفسه إن المهم هو القبض عليه . أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى « باسم » و « مصباح » فجاءه الرد . لقد انضم إليهما « رشيد » والثلاثة يقتربون من الباب الخلفى للقصر
كانت الرياح قد بددت الكثير من الدخان ، وبدأ الجو ينكشف . غير أن الشياطين كانوا قد غيروا أماكنهم بسرعة . تسمع « أحمد » لكنه لم يسمع شيئا . همس « لفهد » : إن هذا السكون يعنى شيئا ! . وكان هذا صحيحا . فلم يكد « أحمد » ينتهى من جملته ، حتى شعر كأن جبلا قد سقط فوقه . وقع على الأرض ، لكنه لمح فى نفس الوقت رجلين ، كانا هما الجبل الذى سقط عليه . غير أنه كان سريع التصرف ، فقد ترك نفسه للسقوط ، فى نفس الوقت الذى استعد فيه للرد ، فقد قفز وهو يحملهما معا . ورغم

أن ثقلهما لم يكن سهلا ، إلا أنه استطاع أن يلقى بهما فى الهواء ، وقبل أن يسقطا ، كان قد لمح « فهد » مشتبكا مع اثنين . ماكادا يصلان إلى الأرض ، حتى كان قد طار فى الهواء وهو يضربهما ضربة مزدوجة ، جعلتهما يصطدمان معا ، ثم يسقطان على الأرض . نظر فى اتجاه « فهد » ، الذى كان قد ضرب أحد الرجلين ، فطرحه أرضا واشتبك مع الآخر ، الذى كان يبدو قويا ، ذكيا . فقد تلقى ضربة من « فهد » فى ليونة ، ثم سدد له لكمة قوية ، جعلت « فهد » يطير فى الهواء . فى نفس الوقت ، كان الرجل يطير ، وهو يسدد له ضربة ، جعلت « فهد » يصرخ من الألم . فجأة ظهر أربعة يسددون مسدساتهم . ألقى « أحمد » نفسه على الأرض وهو يسحب مسدسه ويطلق طلقات متتابعة فى اتجاه الرجال ، الذين أمطروه بوابل من الرصاص غير أن « أحمد » كان قد اختبأ خلف شجرة ضخمة ، حمته تماما من الرصاص . فى نفس الوقت ، كان قد أصاب ثلاثة منهم إصابات مختلفة ، جعلتهم ينسحبون إلى داخل النباتات . عرف « أحمد » أن المعركة سوف

تتركز فى هذا المكان ، فأسرع بإرسال رسالة إلى « باسم » و « مصباح » و « رشيد » يطلب منهم الانضمام إليهما ، ويحدد لهم المكان . كان « فهد » قد استطاع فى النهاية أن يقضى على الرجل ، وأرقده بين النباتات فى صمت .

أرسل له « أحمد » رسالة حتى يعرف مكانه ، فرد عليه « فهد » . فكر « أحمد » بسرعة : هل يظل داخل المعركة أو يترك الشياطين يدخلونها ، وينسحب هو إلى الداخل ، بحثا عن « شو ـ لان » !! . لم يتخذ قرارا سريعا . غير أن إشارة وصلته من الشياطين ، تقول إنهم الآن ، فى نفس المكان . وتضيف . إن الحراسة قد تضاعفت . فكر مرة أخرى . ثم أرسل خطة إلى الشياطين ، حتى يستعدوا . فى لحظة ، أخرج قنبلتين ، واحدة صوتية ، والأخرى دخانية ، ونزع فتيلهما ، ثم ألقاهما بقوة ، بعيدا عن الجميع وفى منطقة متوسطة يمكن أن تحدث تأثيرا أقوى . عندما وصلت القنبلتان إلى الأرض ، انفجرتا معا . كان صوت القنبلة الصوتية ، عنيفا ، حتى أن « أحمد » شعر أن المكان قد اهتز جميعه . فى نفس الوقت ، كان عمود من الدخان

قد ارتفع فى الجو ، بطريقة مخيفة . فجأة ، وكأن حديقة القصر ، قد أنبتت رجالا . نظر « أحمد » حوله ، وأحس أن المسألة لم تكن كما فكر . وأن ماحدث كان أكبر بكثير مما تصور . لكن هذا ، لم يكن داعيا لليأس ، فقد اتخذ قراره النهائى .





"شو".. يتحدث إلى "أحمد"!

بسرعة أرسل خطة إلى الشياطين ، كانت هى الخطة « ح » . فجأة انطلق سيل من الرصاص فى اتجاهات متعددة ، وكانت الطلقات متبادلة ، حتى غطت المكان كله . فهم « أحمد » أن الشياطين قد بدءوا تنفيذ الخطة . وفى هدوء ، زحف على الأرض ، منسحبا من المكان . عندما اقترب من باب القصر ، وجده مغلقا . فكر قليلا ، ثم أخرج من حقيبته جهازا صغيرا ، ثبته على فوهة مسدسه ثم ضغط الزناد ، فانطلق شعاع غير مرئى ، وجهه إلى الباب ، فانفتح فى هدوء . دخل بسرعة ، لكنه لمح عدة أشخاص يتحركون كان كل شىء يبدو عاديا . اختفى خلف ستارة سميكة تغطى

إحدى الشرفات ، وبدأ يراقب . كان يرى الخدم وهم يتحركون وكأن لاشيء بالخارج ، أو كأن القصر معزول عزلا تاما . فجأة رأى « كاواوا » . كان يتقدم فى هدوء ، ويبدو مفكرا . قال فى نفسه : هل « جارو » مع « شو ــ لان » الآن . أو أنه نائم ؟ .

اختفى « كاواوا » . خرج « أحمد » من خلف الستارة ، وتقدم فى بطء . فجأة وجد أمامه رجلا ، ولم يكن أمامه ، سوى الاشتباك معه ، هاجم الرجل بسرعة ، حتى لايعطيه فرصة التصرف . ضربه يمينا مستقيمة ، جعلت الرجل يتراجع ، حتى يصطدم بالحائط . وقبل أن يسقط ، تلقاه بين ذراعيه ثم جره إلى حيث توجد الشرفة ، فأزاح الستارة قليلا ، ثم أخفاه . التفت بسرعة ، ثم قفز إلى منتصف المكان . كانت هناك صالة واسعة ، تتوسطها منضدة أنيقة فوقها فازة ثمينة . وكانت الجدران تحمل صورا زيتية للحقول والخضرة . رأى ذلك كله فى نظرة واحدة . ظل يتسمع لعله يسمع صوتا . لكن الأرض كانت كلها مغطاة بسجاد سميك ، يمنع أى صوت للأقدام . رصد المكان .

كانت أمامه طرقة طويلة ، لا يوجد فيها سوى بعض التماثيل قفز إليها فى رشاقة ، حتى اجتازها . كانت هناك قاعة واسعة تماما ، مؤثثة بأثاث فاخر . لكن ، لا يوجد أحد . فكر : أين اختفى « كاواوا » إنه اتجه إلى نفس المكان . انتظر بعض الوقت ، لكن لم يظهر أحد ، ولم تكن الأصوات فى الخارج تصل إليه . لمح فى نهاية القاعة بابا مغلقا . أسرع إليه ، فعرف أنه باب مصعد . ضغط الزر ، وفى لمحة كان المصعد أمامه ، فتح الباب ، ثم دخل . لم يكن فى القصر سوى طابقين علويين . ضغط أول زر ، فانطلق المصعد فى لمح البصر وعندما توقف عند الطابق الأول ، فتح الباب بسرعة . لكن شيئا لم يظهر كان النظام فى الطابق الأول يكاد يكون هو نفسه نظام الطابق الأرضى . عاد إلى المصعد ، وقبل أن يضع يده على الزر تحرك ، وعرف أن أحدا استدعاه ، وصعد المصعد إلى الطابق الثانى . التصق « أحمد » بجدار المصعد ، وتحفز للقاء أى إنسان . توقف عند الطابق الثانى ، وفتح الباب . فجأة ظهر مالم يكن يتوقعه . لقد كان « جارو » . كاد «جارو»

يصيح من دهشته ، لكن نظرة « أحمد » إليه ، جعلته يصمت
فى نفس الوقت كان صوت بالخارج يقول : لقاؤنا بعد
نصف ساعة ، لنذهب إلى هناك • رد « جارو » بابتسامة :
نعم أيها السيد « كاواوا » ! • أغلق باب المصعد فضغط
« أحمد » زر الطابق الأول ، وهمس : أليست هذه مفاجأة
أيها الصديق « جارو » !

همس « جارو » : إنها مفاجأة لم أفكر فيها أبدا ، أيها
الصديق « مانجا » ؟ كان المصعد قد توقف عند الطابق
الأول ، فهمس « أحمد » : هل تنزل هنا ؟ • كان «جارو»
ينظر فى دهشة ، فلم يرد • كرر « أحمد » السؤال فقال
« جارو » : نعم • سوف أستبدل ثيابى ، لأصحب السيد
« شو ـ لان » !

قال « أحمد » بسرعة : وأين هو ؟ • لم يجب « جارو »
مباشرة • فقد سأل : كيف استطعت الوصول ؟ • ابتسم
« أحمد » وقال : هيا نخرج أولا ، ثم نتحدث ، إنها قصة
طويلة ! • فتح الباب ، فخرج « جارو » أولا ، ألقى
« أحمد » نظرة سريعة ، فشاهد اثنين يقفان أمام المصعد •

وفى هدوء تقدم ، فظهرت الدهشة على وجه الرجلين إلا
أن « جارو » قال بسرعة : صديقى السيد « مانجا » !

نظر الرجلان له فى شك ، ثم تقدم أحدهما ، فسار
« جارو » و « أحمد » خلفه • فى نفس الوقت ، كان
الرجل الثانى يسير خلفهما • كان « أحمد » يمشى فى حذر
من حدوث شىء لا يتوقعه ، فقد بدا وجوده غريبا • وقف
الرجل أمام باب حجرة انفتح وحده ، فدخل « جارو »
وتبعه « أحمد » قال الرجل : سوف أمر عليك بعد نصف
ساعة ! • أغلق الباب ، فالتفت « جارو » إلى « أحمد »
قائلا فى صوت خفيض : كيف وصلت ؟ • أجابه « أحمد »
بسرعة : ليس هذا وقت هذه الأسئلة • سوف أقص عليك
كل شىء ، عندما نعود إلى « بانجوك » • حدثنى أنت •
هل التقيت « بشو ـ لان » ؟

صمت « جارو » قليلا ، ثم قال : « ليس بعد » ! • كادت
الدهشة تظهر على وجه « أحمد » لكنه استطاع أن يخفيها
وسأل : « ومتى تلقاه » ؟ ••

سأل « جارو » : هل يهمك هذا ؟ • ابتسم « أحمد »

وقال : بعض الشيء ، لقد قرأت كثيرا عنه • وأتمنى أن أراه ! •

قال « جارو » : بالرغم من أننى لا أفهم شيئا مما تفعله • إلا أننى سأقول لك • سوف ألقاه بعد نصف ساعة فى قصره الخاص ! •

ظهرت الدهشة على وجه « أحمد » وهو يسأل : قصرا آخر غير هذا ؟ •

أجاب « جارو » : نعم ! •

سأل « أحمد » : وأين هو ؟ •

قال « جارو » : لا أدرى • لكنه فى نفس المكان !

فكر « أحمد » : هل يصحب « جارو » إلى لقاء « شو ـ لان » • أو أن هذه تكشفه ، خصوصا وأن « كاواوا » هو الذى سوف يأخذ « جارو » إليه ! •

كان « جارو » يبدو حائرا أمام وجود « أحمد » • فى نفس الوقت ، فان « أحمد » كان يفكر فى شىء آخر •

قال « جارو » فجأة : صدقنى ، لقد بدأت أشك فيك ! •

نظر له « أحمد » مبتسما ثم قال : عندما تعرف ، فان

شكك سوف ينتهى • صمت لحظة ، ثم أضاف : إننى أعرف أنك شاب طيب • وما أفعله الآن ، لمصلحتك • أنت لا تعرف كل مايدور هنا • وسكت ، ثم قال : « أسألك سؤالا • هل تعرف فيم يتاجر والدك ؟ » • اتسعت عينا « جارو » ، ثم ظهرت الجدية على وجهه وقال : والدى • اذا تعنى ؟ • قال « أحمد » : سوف لن أقول لك شيئا الآن • إن لنا لقاء ، لأشرح لك كل شىء •••

كان « جارو » قد آخذ يفكر فيما قاله « آحمد » • ابتعد عنه قليلا ، وأخذ يمشى فى الحجرة • كان ظهره ناحية « أحمد » بينما فكر « أحمد » بسرعة : هل ينفذ خطته الآن • إنها فرصة أخيرة » ••

فى سرعة أخرج حقنة مخدرة ، ثم اقترب فى هدوء من « جارو » الذى لم يلتفت إليه • كان « أحمد » يتحدث حتى لا يعطى له فرصة ، ليفكر فى شىء • كان يقول : إن رحلة الفجر التى ستذهب إليها ، رحلة غير قانونية بل إنها يمكن أن تؤدى بك إلى مشاكل لا تدريها » •

وأثناء الحديث ضغط على الحقنة ، التى استقرت فى

ذراع « جارو » ، فرفع ذراعه الأخرى ، يتحسس هذه الوخزة التى شعر بها • ولم تمض لحظة ، وبينما كان يستدير ليتحدث إلى « أحمد » ، تهاوى إلى الأرض • إلا أن « أحمد » أسرع إليه وتلقاه بين ذراعه ، ثم حمله ، ودخل به إلى الحمام وفى سرعة آخرج أدوات الماكياج من حقيبته ، وبدأ يختفى خلف ملامح أخرى ، هى ملامح « جارو » • وعندما انتهى من ذلك ، حمل « جارو » مرة أخرى إلى الحجرة ، وأرقده فوق السرير • وبسرعة أخرج ملابس خاصة من الدولاب الموجود ولبسها ، ومن حسن حظه ، أنها جاءت مناسبة تماما • وقف أمام المرآة ، ثم ابتسم ، كان من الصعب أن يشك أحد فى أن هذا الشاب هو « جارو » • قال لنفسه فى ابتسامة : مرحبا أيها الصديق « جارو » ؟ • ثم التفت إلى السرير ، وانحنى قليلا وهو يقول : معذرة يا صديقى « جارو » ، إنها ضرورة العمل •

نظر فى ساعة يده ، كان الوقت قد حانَ • اتجه إلى باب الحجرة • لكنه عاد مرة أخرى إلى السرير ، فغطى « جارو » ، حتى لا يكاد يظهر • فجأة سمع دقات على الباب ، فقال بصوت مرتفع : إلى اللقاء ياصديق « مانجا » نم جيدا حتى أعود ! • قال ذلك وهو يفتح الباب ، حتى يسمع من بالخارج •

كان الرجل يقف عند الباب ، فقال « أحمد » بنفس لهجة « جارو » : أرجو ألا يوقظ أحد صديقى « مانجا » حتى أعود من زيارة الزعيم ! •

انحنى الرجل وهو يقول : أمرك ياسيدى • تقدم الرجل ، فسار « أحمد » خلفه ، حتى باب المصعد • فتح له الباب ، فوجد « كاواوا » داخله • كانت مفاجأة « لأحمد » ، لكنه تمالك نفسه • ألقى عليه « أحمد » تحية الصباح فرد « كاواوا » : « صباح الخير يا سيد « جارو » ! » •

تأكد أن « كاواوا » لم يستطع أن يكشفه • ضغط « كاواوا » زرا فى أعلا جدار المصعد ، فانفتح باب سحرى دخله « كاواوا » وهو يقول : « تفضل ! » ••• تقدم « أحمد » • كانت أمامه طرقة طويلة مضاءة إضاءة كاملة •

مشى عدة خطوات خلف « كاواوا » ، ثم نزلا عدة درجات فوجد سيارة فى الانتظار . أشـــار « كاواوا » له : « تفضل ! » . قفز « أحمد » فى رشاقة إلى الســيارة الصغيرة التى انطلقت بسرعة البرق . كان « أحمد » وحده فقد تخلف « كاواوا » . كان الموقف غامضا تماما ، ولم يكن أحد فى السيارة سواه ، فهى بلا سائق . قـال فى نفسه : لعلها سيارة إليكترونية موجهة . فكر لحظة ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى رقم « صفر » يشرح له ماحدث ، حتى اللحظة التى ينطلق فيها الآن ، لمقابلة « شو ــ لان » . وما يحدث فى الخارج من اشتباكات بين رجال « شو ــ لان » وبين الشياطين . وجاء رد رقم « صفر » : استمر . أهنئك ! . مضت ربع ساعة ، والسيارة فى نفس سرعتها . لم يكن شىء يظهر حوله . كانت السيارة مضاءة ، لــكن مصابيحها الأمامية ، كانت بلا أنوار ، فجأة ظهرت إضـاءة قوية حتى أنه غطى عينيه بيديه فجأة ، توقفت السيارة . ظل لحظة لا يتحرك ، ثم سمع صوت باب السيارة يفتح نظر فى اتجاهه ، كان رجلا قصيرا ، ينحنى أمامه ، وهو يقول :

مرحبا بك أيها السيد « جارو » ! . نزل فى هدوء ، وهو يردد : « مرحبا » .

قال الرجل : إن السيد « شو ــ لان » فى انتظارك ! تقدم الرجل ، فسار خلفه . كانت أمامه قاعة واسـعة تماما ، تبدو غاية فى الجمال ، وكأنها واحدة من تلك التى يقرأ عنها فى الأساطير والحكايات . مشى كثيرا .. والمكان لا ينتهى ، حتى دخل فى حجرة واسعة . قال الرجـل : تفضل ، سوف يكون السيد « شو ــ لان » هنا حالا !

ظل يتأمل المكان . كان كل شيئا جميلا بدرجـة لافتـة للنظر . لفت نظره عدة ثقوب صغيرة فى جدران الحجرة ، وإن كانت لا تظهر لأى عين . فهم أنها للمراقبة ، وأنه من الضرورة ن تكون خلفها عدسات للتصوير . جلس فى هدوء ووضع ساقا على ساق ، وكأن كل شىء يحدث بشكل عادى . فجأة فتح الباب ، وظهر رجل قصير ، يبدو كصبى له لحية متوسطة بيضاء ، يلبس نظارة ، تلمع تحتها عيناه بذكاء حاد ، وترتسم على وجهه ابتسامة كأنه رسمها ونسيها منذ زمن . قال بصوت خال من أى عاطفة : أهلا بك ياابنى . وقف

« أحمد » بسرعة وهو ينحنى انحناءة خفيفة ، ويرد : أهلا بك ياسيدى ! • جلس « شو ــ لان » وقال : اجلس ! • جلس « أحمد » صامتا ، فقال « شو » : لعلها رحلة صعبة لعلك لم تنم حتى الآن !

ابتسم « أحمد » ، وهو يقول : إنها رحلة ممتعة ! •

قال « شو » : سوف تخرج فى رحلة أكثر متعة الآن ! انتهز « أحمد » الفرصة وأخذ يتحدث عن قراءته فى زراعة الأفيون ، ولحظات جمع المادة المخدرة فى ساعات الفجر ، ثم تحدث عن هذه التجارة وأرباحها ، واهتمام والده بها • كان « شو » يستمع إلى « أحمد » فى إنصات شديد ، وإعجاب أشد ، ثم قال فى النهاية : إنك على دراية تامة بكل شىء ، وهذا شىء يسعدنى تماما ••• فجأة ، دخل أحد الرجال ، فنظر له « شو » باهتمام • انحنى الرجل على أذن « شو » وأخذ يهمس له بكلمات ، تغير على أثرها وجهه ثم قال فى هدوء : هاتهم ! • فهم « أحمد » بسرعة ، ماذا تعنى هذه الكلمة لقد وقع الشياطين فى قبضة رجال « شو ــ لان » • انصرف الرجل ، فقال « شو » : سوف تتأخر قليلا • هناك أشياء صغيرة حدثت ولابد أن أنتهى منها ، قبل أن ننطلق ! • رد « أحمد » مبتسما : « لا بأس » • فى نفس الوقت ، كان يخفى انفعاله خوف وقوع الشياطين • تحدث « شو » أحاديث متناثرة ، حتى لا يفرض الصمت نفسه ، وبعد دقائق ، دخل عدد من الرجال يبدو عليهم الاجهاد • نظر لهم « أحمد » لحظة ، فعرف بينهم أحد ركاب الطائرة • حدث نفسه : لعله ذلك الذى كان بجوار « فهد » • رجل البوليس الخفى • ظهرت على وجهه ابتسامة وهو يقول فى نفسه : « لقد وقع الرجل » • وقف الرجال أمام « شو ــ لان » الذى أخذ ينظر لهم فى هدوء • كان رجل الطائرة ينقل عينيه بين « شو » وبين « أحمد » الذى خشى أن يقول شيئا • قال « شو » فى هدوء شديد : ماذا تريدون ! •

أجاب الرجل : لا شىء • إننا من هواة تسلق الجبال ، ويبدو أننا فقدنا الطريق • ظل « شو » ينظر للرجل ، ثم قال لرجله : خذوهم الآن ••• سوف أرى عندما أعود ! خرج الجميع ، وبقى « شو » و « أحمد » وحدهما ، فكر

« أحمد » : أن هذه هى الفرصة . هاهو « شو ـ لان » وحده . والشياطين لايريدون سواه ! .

فجأة ، تردد صوت طلقات . نظر « شو » إلى « أحمد » نظرة تساؤل ، ثم همس : يبدو أن المتاعب قد ازدادت . وقف بسرعة ، ثم استدار ، ليخرج ، وكانت فرصة . أسرع « أحمد » يسحب مسدسه ومعه حقنة مخدرة ، وقبل أن يستطيع تثبيتها فى المسدس ، كان « شو » قد التفت إليه وعندما رأى المسدس ، ارتسمت الدهشة على وجهه .

وفى سرعة البرق ، كان يسحب مسدسا صغيرا من كم ذراعه الأيسر . إلا أن « أحمد » كان حذرا تماما ، فلم يعطه الفرصة ليتصرف . فقد قفز فى الهواء ، وضرب المسدس من يده . غير أن « شو » الذى كان خفيفا جدا ، طار فى الهواء وضرب « أحمد » بقدمه ضربة جعلته يتألم . غير أن الألم لم يمنعه من الحركة . لقد أسرع « شو » ليلتقط مسدسه ، لكن « أحمد » كان قد عاجله بضربة قوية جعلته يترنح . فجأة ظهر « فهد » و « باسم » على الباب ، لمحهما « أحمد » ، وقد ظهرت الدهشة على وجهيهما وقف « شو »



ابتسم "أحمد" ابتسامة عريضة وهو ينزع الماكياج فنظر له "شو" وهو يهمس فى ذهول غير معقول : أنت لست جارو ... فى نفس الوقت انفجر الشياطين بالضحك .

ينظر إليهما فى تردد . لقد أيقن الآن ، أنه لا يستطيع شيئا ... قال « فهد » فى دهشة : « جارو » ، يصارع «شو» إننى لا أصدق . نظر إلى باسم وهمس : أين « أحمد » ؟

ابتسم « أحمد » ابتسامة لا تظهر . فى نفس الوقت كانت قوة مسلحة قد ظهرت على الباب يتقدمها « رشـيد » و « مصباح » وقفوا جميعا ينظرون للموقف فى تساؤل . وسأل قائد القوة : أين صديقكم ؟ إنه يستحـق تهنئـة خاصة ! .

وقفوا حائرين ، ولم يرد أحد منهم . إلا أن « أحمد » ابتسم ابتسامة عريضة وهو ينزع الماكياج . نظر له « شو» وهو يهمس فى ذهول : غير معقول . أنت لست « جارو»! فى نفس الوقت ، انفجر الشياطين فى الضحك .

تقدم قائد القوة يشد على يد « أحمد » وهو يقول : ن البوليس الدولى يهنئك على جهودك الممتازة !

تقدم أحد مساعدى القائد ، وقبض على « شو » الذى كان يقف مذهولا . وعندما أوشك الجميع على الخروج ، وصلت رسالة من رقم « صفر » تقول : لقد انتهى « شو ـ

لان » إلى الأبد . وسوف يتخلص الانسان من السـموم التى كانت تقتله . وذلك بفضل جهود الشياطين . تهنئتى وإلى اللقاء .

أخذ الشياطين طريقهم إلى الخارج ، فى الوقت الذى كانت فيه الشمس تظهر فى السماء ، لتغطى الكون ،بأشعتها الذهبية فقال « أحمد » : إن الفجر الجميل سوف يطلع كل يوم . دون أن يكون هناك من يشوه جماله ... بزراعة السموم ...

(تمت)





هذه المغامرة
"المثلث
الذهبى"

خرج الشياطين للبحث عن شولان الرجل الذى لا يعرفه أحد .. فهـ
يعيش فى جبال « يون . آن » يزرع السموم ويتاجر فيها ومهمة الشياط
اقتحام قصره المنيع فى الجبل رغم الحراسة المشددة .
انها مغامرة جديدة مثيرة اقـرأ تفاصيلها داخل العدد .